

قال الله عز وجل

إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ  
وَأُتَىٰ بِخَلْقٍ آخَرَ

الجزء الأول من كتاب

# التفهيم لأهمية التوحيد

تأليف

مُحَمَّدُ الْإِسْلَامُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَدْعُو بِالشَّاهِ وَلِيُّ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ الدَّهْلَوِيُّ

(المتوفى ١٤٠٦ هـ)

صاحب "الفوز الكبير" و"البُدُورُ الْبَارِغَةُ" و"الخَيْرُ الْكَثِيرُ" وغيرها



سلسلة مطبوعات المجلس العلمي دابھیل (سُوْت) رقم ١٨

حقوق الطبع محفوظة



طبع في

مَكْتَبَةُ بَرْقِيِّ بِرَکْسِي رَجَبِي (يُوفِي)

١٣٥٥ هـ  
١٩٣٦ م



# كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصاً على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى.

اما بعد ! قد كنا وعدنا في اواخر مقدمة "الخبر الكثير" ان نطبع المؤلفات الاخر الممهدة لشيخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص في هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدر والبارقة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدراً واجل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعا. وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضاً لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخبر الكثير" الى ان نطبعها بعجلة ممكنة، فاهتمنا لهذا بجمع نسخها الخطية وصرفنا غاية جهدنا في التصحيح والتنقيح وغيرها من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولا سيما اذا كان مثل هذا الامام الجليل (رحمه الله).

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فرغنا بطبع الكتاب المستطاب "البدر والبارقة" في السنة الماضية ونشرناه في اقطار العالم الاسلامي فله الحمد والمنة. ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا في جمع عدة نسخ منها، والنسخ التي اعتمدنا عليها في هذه المطبوعة، النسخة الخطية في مكتبة "مظاهر العلوم" السهراردية، وهذه نسخة كاملة جيدة الشق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا في الاكثر على ترتيبها بحسب التقدير والتأخير في التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصد يقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ في كلية اللاهوت الشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهي نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيراً في تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب.

ثم النسخة الخطية في مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة علي كره (الهند) وهي نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضاً. والنسخة الخطية الاخرى ايضاً في



تلك المكتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها اهمية خاصة من حيث أنها  
اقدم النسخ التي وجدناها الآن واصحها عندنا، وأن عليها تحريراً (في صورة حاشية  
مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسماعيل الشهيد الدهلوي قدس سره.  
وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما أيضاً من الاول الى الآخر.

ثم أنه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعي العلامة  
الفاضل مولانا ابي بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية على كره، حق علينا ان نمحض  
الشكر لحضرة السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وایانا بطول حياته - آمين -  
وأيضاً نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا  
نورالحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخة لاجل التصحيح والمقابلة.

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رحم الذين كانوا مهتمين  
ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدي.

ثم اني قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب في تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحة  
المرّة بعد المرّة، قبل الطبع وبعده ايضاً، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها ملوثة  
من اغلاط النسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضاً لما  
انه من المحال العادي ان يُطبع كتاب في مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط  
المطبعة بكثرة كما يمكن لي ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له  
فهرساً يتضمن الخطأ والصواب، في آخر الكتاب.

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرساً مفصلاً مبيناً لمضامينه المهمة المفيدة،  
وافرغت وسعي في ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعي أنني فزت بهذا المرام، واني لست الا كما  
قال الشاعر في هذا المقامه

وعلي ان اسع وليس علي اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المستول ان يشيني على هذا ويغفر لي ولوالدي وجميع المومنين  
يوم يقرم الحساب.

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضا

(كان الله له ولوالديه)

سكرتير المجلس العلمي بداهيل (سورت)

داهيل صفر المظفر ١٣٥٥ هـ

مايو، ١٩٣٦ م



# فهرس

الجزء الاول من التفهيمات الالهية للامام حجة الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي

اعداد التفهيما	مطلب	صفحة	اعداد التفهيما	مطلب	صفحة
	كلمة الناشر	٢-١		عليه السلام وجوابه من المصنف	٢٣
	فهرس الكتاب	٨-٣	١١	كمالا لله صلى الله عليه وسلم	٢٢٧
	خطبة المصنف وفيها اجازة البيعة	١١-٩	١١	وجوب ثلث صفات تعالى عز الانبياء عليهم	
	والله والارشاد لصاحب الشيخ نور الله			السلام من علم الغيب وغيره	١١
١	معظم ما دعت اليها الرسل امور ثلاثة		١٢	معنى اكمال الدين وتمام النعمة في قوله	٢٥
	وتفصيلها			معنى قوله عليه السلام فتجلى لي كل شئ	٢٥
	اختلاف الظاهرة والباطنة	١٣	١٣	معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦
	شيوخ المصنف في الطرق الثلاث المشهورة	١٥	١٢	معنى قول الشيخ عبد القادر الجيلي "ان	
٢	حال العارف بعد ان يتجلى له حقيقة			الحقيقة من المرجئة"	٢٤
	الحقائق	١٥	١٥	الامام الاعظم ابو حنيفة من كبار	
٣	"الكامل" ووصافه	١٦		اهل السنة وائمة	٢٨
٤	سر المصنف قدس اسرار	١٤	١٤	المراد بالحقيقة في قول الشيخ	
٥	توحد علم الصوف مع علم الحق جل شأنه	١٨	١٣	ذكر كمال مجد وما جرى على يده من	
٦	كل احد لا بد ان تدلى منزلة ليا نقطة			فيض المباري جل مجد	٢٩
	اللاهوت او الجبروت	١٩	١٢	تأويل الرويا	٣٠
٧	الوجدان لا يكون الا مطابقا للواقع ولا يروى		١٥	ذكر الايمان بجميع اوصافه واطواره و	
	عليه مع الجواب عنه	١٩		بيان درجات الايمان	٣١-٣٢
٨	انحدار المصنف الى توجع النعمة لمبارتها			بيان منصب المجدي	٣٠
	وكونه مخاطبا بخطاب عجيب	٢١	٢١	معنى قوله عليه السلام العلم ثلاثة الخ	
٩	بيان انواع المكاسب	٢١	١٦	شرح الصدر للاسلام	٣١
١٠	بيان الفرق بين الانبياء والاولياء عليهم			حقيقة شرح الصدر وبيان صورته الشنة	
	السلام في الاحكام الظاهرة	٢٢		احوال شرح الصدر	٣٣
١١	قول قائل "لا فائدة في الصلوة على النبي			ما يجب على صاحب شرح الصدر	



صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
	ذكر رسالة الشيخ صدر العالم وفيه تفضل	٢١		ما يحصل به شرح الصدر وفيه	١٦
	سيدنا علي بن علي سائر الاصحاب ابا		٢٢٧	اقوال شتى	
	المصنف رم فيها مناقب سيدنا علي رم		٢٢٨	تجلى الرحمن وبه وحدها وجدنا	١٤
٦٢	وتفضل الشيخين رم	٢٢	٢٢٩	الانبياس نوعان	=
	ظل الذات الالهية وظل الكثرة		=	حقيقة الاطلاق	=
٦٣	اللازمة للذات	٢٣	٢٣٠	معنى الاسم والفرق بين الاسماء والصفات	=
=	اصول الحجب	٢٤	=	عذر المصنف عن بعض ما وقع منه	=
٦٥	صفي علوم الطلسمات وعلوم الشرائع	٢٥	٢٣١	في الخيال الكثير	=
=	حظيرة القدس	٢٦	٢٣٢	الاطلاق ينطوي على التقيد بالوحد	=
=	التجليات مرجعها الى شيئين	=	٢٣٣	تلتوي على الكثرات	=
٦٦	اتحاد العلوم والمعلوم	٢٧	٢٣٤	عموم اسم الرحمن	=
٦٧	المجوس والحنفاء	٢٨	٢٣٥	قضاء الرحمن واحد ازل وابد	=
=	"الناموس الكلي"	٢٩	=	الانسان الاكبر وسرته تستمد من العرش	=
٦٨	النبوة والفطرة	٣٠	=	والماء جميعا	=
٦٩	للعارف الى الله ثم طريقان	٣١	٢٣٦	انواع القوى النسيمة للانسان الاكبر	=
=	التجهر بالذكر	=	=	احكام القوة العلمية	=
=	ملائكة الملا السافل	=	٢٣٧	القضاء ماهو؟	=
	سنة شهادة الحج والمدة للناس	=	=	بيان حقيقة الابداع	١٨
=	يوم القيامة	٣٢	٢٣٨	الروح الاعظم	=
٧٠	القصيدة الثابتة	٣٣	٢٣٩	التدبير	=
٧١	بيان تميز الحقائق في مرتبة العقل	٣٤	=	الوجهة والتجلي الكمال	=
٧٢	نبى الانبياء	=	٢٤٠	بيان نظامات الوجود بالانواع	١٩
٧٣	الحق والباطل	=	=	من تدبيره ثم انه لم يخلق شر الا	=
=	سيدنا آدم عليه السلام	=	٢٤١	وخلق بازائه خيرا	=
=	سيدنا ادريس عليه السلام	=	٢٤٢	الملة الابراهيمية والملة المحمدية	=
٧٥	سيدنا نوح عليه السلام	=	٢٤٣	سيدنا عيسى عليه السلام والرجال الاكبر	=
=	سيدنا ابراهيم عليه السلام	=	=	تأثير الاوقات	٢٠



صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
٩٠	التنبيه على النكتين المهمتين	٣٦	=	سيدنا موسى عليه السلام	٣١
٩٢	تحقيق اليمينا	=	=	سيدنا داود عليه السلام	=
٩٣	عطارد	=	٤٧	سيدنا عيسى عليه السلام	=
٩٢	الحيافة والطيرة	=	=	سيدنا ومولانا افضل الخاتمين	=
=	اصل الجفر	=	=	والفاتحين خاتم النبوة وفتح الولاية	=
=	دواء القويخ	=	=	محمد صلى الله عليه وسلم	=
٩٥	خرق العادة	=	=	سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه	=
=	ذكر الساعات التي تنتشر فيها الروحنة	=	٤٤	سيد الطائفة جنيد البغدادي	=
=	في العالم الارضي	=	=	الشريعة والطريقة	=
٩٤	عمل الحب والبغض	=	=	سلطان الطريقة ابو سفيان الخيزر	=
٩٨	الملائكة تخدم الاسماء على وجهين	=	=	الشيخ الاكبر قدس سره	=
١٠٠	محمد دية المصنف قدس سره	٣٤	=	شيخنا الشاه ولي الله قدس سره	=
١٠٢	قمان الانبياء عليهم السلام	=	٤٨	حالتان نذكرك بهما ما نذكرك	٣٢
=	اجازة البيعة من المصنف لمريد	٣٨	٨٠	حقيقة "الكامل"	٣٣
١٠٣	والباسه الخرفة الصوفية	=	٨١	معنى الوصاية	=
=	السهروردي	=	=	ذكر معجزات سيدنا موسى عليه السلام	=
=	الچشتية	=	٨٢	ذكر معجزة القرآن المجيد	=
١٠٢	ذكر المعارف الجميلة	٣٩	=	ذكر المجدين والاصياء	=
=	الشخص الاصغر	=	٨٢	ذكر الاقطاب المرشدين	٣٧
=	حقيقة سيدنا عيسى المسيح وغيره من	=	٨٥	السلوك والجناب	=
١٠٥	الانبياء عليهم السلام	=	=	القادرية وسيدنا الشيخ عبد القادر	=
=	اختلاف احوال الانبياء عليهم	=	=	النقشبندية	=
١٠٦	السلام في الوحي	=	٨٦	الچشتية	=
١٠٤	ائمة اهل البيت والخلافة	=	=	درجات الاحسان	=
=	الفرق بين الثبوت والوجود	٢٠	٨٤	الفرد والقطب	٣٥
١٠٨	حقيقة النفس الرحمان	=	=	علم اصول الدعوة	٣٦
١٠٩	الصفات الالهية	=	٨٩	حكمة الايمان بالملائكة	=



صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
١٣١	تأثير الكواكب في الوري	٥١	١٠٩	الجواب عن بعض الاشكالات	٢١
١٣٢	الاستعداد من نفوس اهل الله	٥٢	١١٠	اول المبدعات النفس الكلية	٢٢
١٣٣	صدور الحادث من القديم وكيف هو	٥٣	١١١	الكلمات الالهية	٢٣
١٣٤	معنى وصول السالك الى مراتب	٥٤	١١٢	جمع الضدين على قسمين	٢٤
١٣٥	الانبياء والاولياء عليهم السلام	٥٥	١١٣	معنى "لازل"	٢٥
١٣٦	السعادة العظمى في هذا العالم	٥٦	١١٤	انواع المتصوفين في ما زان المصنف	٢٦
١٣٧	ماذا يكون بعد الحلول السري	٥٧	١١٥	احوال طبقة المصنف وما بعدها	٢٧
١٣٨	طرق النقل من لطيفة الى لطيفة	٥٨	١١٦	اختلاف شئون التجلي المعظم وانه مجيد	٢٨
١٣٩	حقيقة تجلي الكثرة في الوحدة و	٥٩	١١٧	يكون اختلاف علوم الانبياء عليهم السلام	٢٩
١٤٠	بالعكس	٦٠	١١٨	اخبار المصنف عن بعض علوم الكشفية	٣٠
١٤١	مقام التوكل وله بطون كثيرة	٦١	١١٩	معنى لفظ الاب والابن وغيرها في اقوال	٣١
١٤٢	مثل سائر المقامات	٦٢	١٢٠	سيدنا عيسى عليه السلام	٣٢
١٤٣	ان الله بالنسبة الى عبادته طريقان	٦٣	١٢١	مسئلة الشفاعة الكبرى	٣٣
١٤٤	وتفصيلهما	٦٤	١٢٢	معنى الشعائر الالهية	٣٤
١٤٥	الدورة الموسوية والدورة المحمدية	٦٥	١٢٣	شفاعة سيدنا المسيح عليه السلام	٣٥
١٤٦	على صاحبهما السلام	٦٦	١٢٤	ذكر المعارف المكنونة الخفية	٣٦
١٤٧	ذكر الشيخ خواجه محمد باقى قدس سره	٦٧	١٢٥	سر السخر والتبديل وغيرها	٣٧
١٤٨	وصاية المصنف رحم لمريد	٦٨	١٢٦	سيدنا المرتضى رضى الله عنه	٣٨
١٤٩	رعاية لسان الاستعداد وشهادة القلب	٦٩	١٢٧	سيدنا الشيخ محمد بن علي العربي قدس سره	٣٩
١٥٠	فضيلة التغنى بالقران	٧٠	١٢٨	نعم الله تعالى جل ذكره على المصنف	٤٠
١٥١	بيان العقائد الحققة	٧١	١٢٩	ذكر مولانا الشيخ محمد عاشق رحم	٤١
١٥٢	ذكر الملائكة والشياطين	٧٢	١٣٠	رؤيا المصنف رحم	٤٢
١٥٣	القران - المعاد الجسماني الجنة والنار	٧٣	١٣١	اجازة البيعة والارشاد لمولانا	٤٣
١٥٤	الشفاعة - سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم	٧٤	١٣٢	الشيخ محمد عاشق	٤٤
١٥٥	الجنة المبشرة - تفضيل الشيخين	٧٥	١٣٣	الدرجة الاعلى لمعاد نفوس الكاملين	٤٥
١٥٦	الاسماء الثلاثة لاهل الله	٧٦	١٣٤	ميل كل نفس في هذا العالم الى معاده	٤٦
١٥٧	كون المصنف من الحزب الثالث	٧٧	١٣٥	وجوه اختلاف احوال العارف	٤٧



صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
١٨١	الفناء والبقاء	٦٤	١٥٠	ذكر الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى	٦٦
١٨٢	علم الغيب - رؤية الحق - التدرج	٦٥	١٥١	بيان حقيقة الراي المذموم مفضلاً	٦٧
١٨٥	القرآن كلام الله	٦٦	١٥٢	الفقهاء اكثرهم كانوا متقدين بمذهب واحد	٦٨
١٨٦	تحقيق التوحيد الوجودي	٦٧	١٥٣	اسباب اختلاف الفقهاء	٦٩
١٨٨	طرق الوصول الى الله	٦٨	١٥٤	الاختلاف على اربعة مآزل	٧٠
١٨٩	اهل الارشاد - رجال الغيب، الخضر	٦٩	١٥٥	في كل مذهب شاذ وظاهر	٧١
١٩٠	الابدال	٧٠	١٥٦	الجمادة القومية وطريق عرفانها	٧٢
١٩١	القطب	٧١	١٥٧	اجوبة المصنف عن سؤالات الشيخ خواجه	٧٣
١٩٢	الافئدة	٧٢	١٥٨	حقيقة الجسم بسيطة ام مركبة	٧٤
١٩٣	مبحث البرزات انكليزية والجزئية	٧٣	١٥٩	العوامل الاربعة	٧٥
١٩٤	الحجر والقدر والاختيار	٧٤	١٦٠	حقيقة العناء - قدام العناء وحادث العالم	٧٦
١٩٥	برزاة اليزدان	٧٥	١٦١	حقيقة الزمان - ذكر الجبروت واللاهوت	٧٧
١٩٦	برزاة اللاهوت	٧٦	١٦٢	الاجسام الفلكية عنصرية ام لا ؟	٧٨
١٩٧	سيدنا ابراهيم عليه السلام	٧٧	١٦٣	العرش الجسمي والمثالي	٧٩
١٩٨	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	٧٨	١٦٤	متى تفنى الافلاك ؟ تعداد الاسطقسات	٨٠
١٩٩	البرزاة المثالية	٧٩	١٦٥	معنى الماء في قوله نعم وكان عرشه على الماء	٨١
٢٠٠	البرزات الجزئية - البخت	٨٠	١٦٦	حقيقة الاجسام المثالية واقسام عالم المثال	٨٢
٢٠١	الرقوم الشارحة للبرزات الكلية ثلثة	٨١	١٦٧	ذكر الابدال	٨٣
٢٠٢	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	٨٢	١٦٨	هل ثبت تجرد النفوس	٨٤
٢٠٣	بازاء يزدان	٨٣	١٦٩	منشأ الاختلاف في حدوث النفوس قبلها	٨٥
٢٠٤	النكتة المهمة	٨٤	١٧٠	بحث النشأة والنفوس الناطقة	٨٦
٢٠٥	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	٨٥	١٧١	حكمة عذاب القبر	٨٧
٢٠٦	يحد وحد واللاهوت	٨٦	١٧٢	وجود النفوس الفلكية والحقول	٨٨
٢٠٧	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	٨٧	١٧٣	وجود الواجب عين ذاته امر ثابت عليها	٨٩
٢٠٨	يحد وحد والبرزاة المثالية	٨٨	١٧٤	حقيقة التوحيد الذاتي	٩٠
٢٠٩	النوع الآخر من البرزات الجزئية	٨٩	١٧٥	معنى اللطائف السبع	٩١
٢١٠	بيان سر البرزات	٩٠	١٧٦	بحث اللطائف الخمسة البارزة	٩٢
٢١١	حقيقة الملا الاعلى - حظير القدس	٩١	١٧٧	بيان الشعب الثلاث للنشأة	٩٣
٢١٢	علوم الملا الاعلى	٩٢	١٧٨	النفوس والرجال	٩٤
٢١٣	شان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٩٣	١٧٩	لطيفة السر	٩٥
٢١٤	لطيفة في اقوام الترك والهنود	٩٤	١٨٠	بيان اللطائف الخفية - انا وهت يادها	٩٦
٢١٥	المقالات المستفادة من الملا الاعلى	٩٥	١٨١	الخرجا البحت	٩٧
٢١٦	التوحيد	٩٦	١٨٢	الخفى والاخفى - النفس - تأويل الاحاديث	٩٨
٢١٧	حكمة منع الشراء	٩٧	١٨٣	حقيقة التفهيم - روح الازواج	٩٩
٢١٨	الفرقة المتصوفة الضالة المضلة والفرقة	٩٨	١٨٤	حقيقة النبوة - ركنان للرسالة - الوحي	١٠٠
٢١٩	تفسير قوله نعم الله نور السموات والارض	٩٩	١٨٥	حقيقة الملا الاعلى	١٠١
٢٢٠	الزنادقة - الشئون الكثيرة للنجاة الاظم	١٠٠	١٨٦	النفوس الفلكية	١٠٢



صفحة	مطلب	اعداد التفهيم	صفحة	مطلب	اعداد التفهيم
	ربوبية رب العلمين وتحقيق اشتقاق	٤٤	٢٠٩	ذم التقليد الجامد	٦٩
٢٣٤	التكليف من التقدير	٤٥	٢١١	معنى التقليد المحمود	٧٠
٢٣٥	بيان خصال النبوة	٤٦	٢١٢	ذكر مذهبي الحنفية والشافعية	٧١
٢٣٦	بيان انواع المتشبهين بالانبياء عليهم السلام	٤٧	٢١٣	كون الشريعة على مرتبتين	٧٢
٢٣٧	الشيخين رضي الله عنهما	٤٨		اسماء تعالى توقيفية	٧٣
٢٣٨	معنى خلافة النبوة	٤٩		اختلاف عمل الصحابة رضوان الله	٧٤
٢٣٩	بيان الفرق بين مراتب الشيخين و	٥٠		عليهم اجمعين	٧٥
٢٤٠	وسيدنا علي رضي	٥١	٢١٤	الخطاب لا ولا المشائخ الخطاب لطيفة العلم	٧٦
٢٤١	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	٥٢	٢١٥	الخطاب للمتقنين من الوعاظ وغيرهم	٧٧
٢٤٢	والفاتح الجليل السلطان محمود الخزنوي	٥٣		الخطاب للمملوك	٧٨
٢٤٣	السؤال الروحاني من رسول الله صلى	٥٤	٢١٦	الخطاب للامراء - الخطاب للعسكرية	٧٩
٢٤٤	الله عليه وسلم عن فضيل الشيخين وجوابه	٥٥		الخطاب للمحترفة - الخطاب لجماعات	٨٠
٢٤٥	تحقيق السعادة الاخرية	٥٦	٢١٧	المسلمين	٨١
٢٤٦	حقيقة الروح	٥٧	٢١٨	بدعات المحرم	٨٢
٢٤٧	حقيقة الموت	٥٨		حل بعض مشكلات النفحات الالهية	٨٣
٢٤٨	المجازاة الحيوانية والنباتية المجازاة	٥٩	٢١٩	للشيخ صدر الدين م	٨٤
٢٤٩	الانسانى وانواعها	٦٠		بيان السلوك المرضي عند الله في	٨٥
٢٥٠	الخاطر والحال	٦١	٢٢٠	زمان المصنف م	٨٦
٢٥١	المواطن الاربعة للمجازاة	٦٢		الستر في مجازاة السيئة بمثلهما والجنة	٨٧
٢٥٢	حقيقة الميزان	٦٣	٢٢١	بعشر امثالها	٨٨
٢٥٣	الحساب - التجلي الاعظم - الخوض والوضوء	٦٤	٢٢٢	ادعية المصنف م	٨٩
٢٥٤	صحف الاعمال - شهادة الايدي	٦٥	٢٢٣	خليفة الله - الفرد - معنى التحقق	٩٠
٢٥٥	والارجل - الصلوة	٦٦	٢٢٤	باسم الذات - السلوك	٩١
٢٥٦	ابيضاض الوجه واسودادها يوم القيامة	٦٧	٢٢٥	رد النصارى	٩٢
٢٥٧	حقيقة شفاعة المسلمين عليهم السلام	٦٨	٢٢٦	النكتة التفسيرية - معنى التحقق	٩٣
٢٥٨	تقرير مسألة هي اصل الاصول في	٦٩	٢٢٧	باسماء الصفات	٩٤
٢٥٩	مسائل الخلق	٧٠	٢٢٨	تحقق المصنف م باسمي الحق العزيز	٩٥
٢٦٠	الاجزاء التي لا يتجزى والاجزاء الدائمة	٧١	٢٢٩	انواع الاعمال الموجبة للجزاء	٩٦
٢٦١	تقرير قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية	٧٢	٢٣٠	تلميد المصنف م الشيخ عبد الرحمن اجازته	٩٧
٢٦٢	بيان اصناف التجلي ومعانيه المتكثرة	٧٣	٢٣١	للدروس والتلقين	٩٨



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي امر العلماء ان يدعوا الناس اليه وحث الناس ان يهتدوا بهداهم  
 ويعضوا بنواجرهم عليه فحمدوا ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن  
 سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم  
 أما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم احمد المكي ابو الولي الله بن الشيخ عبد الرحيم فحمدها  
 الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلها النعيم المقيم ان الله في عبادة نفحات وله من بحار  
 جود عليهم ريشة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات لا تقصرونها وان من  
 تلك النفحات بالنسبة الى اخينا الفاضل الببيب الكامل المحسب الشيخ نور الله بن معين الدين  
 الپهلتي نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته وطهر بارزه وكامن بطهور ذكره وطاعته ان  
 حثه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقه والاصول وغيرها وقاد  
 اليه فتأكد خاطر الطالب في قلبه وصار حثيثا عليه فانتقل من بكادة الي واجتهد في الاشتغال  
 بها علي وعانى متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجهد وحسن فحصل محمد الله ما قدر له من



اجمالها وتفصيلها وتمكن من الدرس في فروعها واصولها ثم بعيد ذلك بينا انا جالس عند قبر  
سيدى الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوة به في اعلى السطور ضاعف  
الله له الاجور اذ لوحت روحه الكريمة تلويحاً روحانياً تأمرنى ان القن صاحبى المذكور والحظوة  
التفليل على النمط المعتبر عند السادة النقشبندية سقاهم ربهم من السلسبيل ففانحت بها  
من غير ان يسبق منه الطلب والسؤال حيث كنت على بصيرة من تلويحات اكابر الرجال  
فكان ذلك ببركة نفسه رضي الله عنه اول فتح لمقفله وحل لمعضله ثمر جلاء المذات ترى و  
لم يزل يترقى مرة بعد اخرى ويسير فى الامر الذى اراه الله لنا وسار فيه عبادة الصالحون  
قبلنا نذرب فى توحيد المحبة وفك رهان الملكية ثم انفقأت انانيته وجالت فى ميا ديب  
التوحيد هويته ثم خلص الى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البراح وهذه هي طريقة  
السلف والخلف الصالحين واما الخوارق والواقعات فهى ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائدة  
على اصل اليقين وهو فى كل ذلك يحسن صحبتى فيزداد كل حين فى محبتى وكان فيما انشدته فيه  
فى سلف الزمان هذان البيتان،

فما وجدتك الا خالص الزهد

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب

عما قليل تكون النور فارقب

ولم تسم بنور الله كلاله

فها انا اجيزه ان يلحق الناس اشغال الصوفية كما لقنته وياخذ منهم البيعة كما اخذت  
منه ويلبس الخرقة الصوفية لمن وجد اهلا لها كما البسته اياها يده فى كل ذلك يدى و  
لسانه لسانى وقد نطق بمثل هذا مشائخى فى حقى وسنت رسول الله فى امرائه وخلفائهم حيث  
قال طاعتهم طاعتى وقال الله عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من  
اطاع الرسول فقد اطاع الله واجزته ايضا ان يروى عنى كتبى ورسائلى التى افترها فى







## تفهيم

-١-

الحمد لله الذي انعم فاجزل واعطى فافضل فمخدة ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله  
 من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و  
 على آله واصحابه وبارك وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة  
 وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في  
 الدين ولينبذوا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال ان الذين يباعدونك انما يباعدون  
 الله يبد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه  
 اجرا عظيما، اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية والمتمسك باذيالهم العلية ولي الله  
 ابن عبد الرحيم عالمهما الله بفضل العظيم ان من اجل نعم الله تعالى التي لا يستطيع  
 العباد شكرها ان بعث الانبياء مترجمين عن الغيب هادين الى طرق التقرب الى الله تعالى  
 ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة ثم جعل لهم ورثة يقومون بعلمهم بين  
 الناس ويحيون سنتهم ويدعون الى رشدهم ومخاطبة الرسل موثلاثة  
 تصحيح العقائد في المبدأ والمعاد والمجازاة وغيرها وقد تكفل بهذا الفن اهل الاصول من علماء  
 الامة شكر الله تعالى مساعيهم وتصحيح العمل في الطاعات المقربة والارتفاقات الضرورية  
 على وفق السنة وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الامة فهدى الله بهم كثيرين واقام بهم فرقة  
 عوفا وتصحيح الاخلاص والاحسان الذين هما اصلا الدين الحنيف الذي ارتضاه الله لعباده  
 قال تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة و  
 يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما آثرهم ربهم



انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وبالايمان هم يستغفرون وفي  
 اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ط  
 قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال في جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله  
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذي نفسي بيده هذه الثالثة ادق المقاصد الشرعية  
 فأخذوا عمقها فحندوا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى  
 من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا و  
 فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلله درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم  
 ولما كان رضاء الحق <sup>عليه السلام</sup> علماء اقامة ان يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات  
 الله عليهم واشاعت وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و  
 قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا نصب  
 الخلفاء وبعث الدعاة عصر بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق  
 على ايديهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون  
 والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحد ووجباية  
 العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة  
 الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيةهم بالنور الباطن بقوارع الوعد وجواب الصعبة كما قال  
 عز من قائل لقد امن الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و  
 يزيههم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وفيهم قال النبي  
 ﷺ العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ولا يكون  
 الخليفة الا من جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرّب في قوانين



السلوک و ترویج السالکین،

واما الدعاء فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة البايع  
فما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي ﷺ بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضع هذا  
وان اخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلم المسترتهتر  
بذكر الله والتفكير في آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاد الله في توفيقه  
صاحب سيد الوالد جدّي لاهي قدس اسرارها واخذ عنها ما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية  
والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدها هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه  
وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره من اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه مذكيا  
بفيض صحبة المرفقين من عباد الله والرهمني انه تحقيق بان يؤخذ عنه الاشغال فيستضي  
بنور صحبته السالكون وان الله جاعل في صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال  
والادراك التي سمعها مني ومن سيدّي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم  
فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسند المتصل بالنبي ﷺ  
صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا از شاء الله تعالى فيده كيدى وامره كاهري،  
واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك و  
الامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكرة والمنشط  
وترك السؤال من الناس وان يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن  
الشطح وكل ما يكره الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضرهم على طاعة الله



ويجهد في اصلاح امرهم والشفقة عليهم ويأمر كل من يايعه بالادكار السنوية ويحضر المستعد<sup>ين</sup> منهم على الاشتغال القلبية والمراقبة،

واوصيه في حق نفسه ان يدعو الله لي ويناصحني ويفعل بمشائخي مثل ذلك فان  
وفي بالشرط فذلك ظني به وازنكت فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

وهذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحين اخذ هذه الطرق الثلاث  
عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا ما يروي  
عن مشائخه واخذها رضي الله عنه عن مشايخ اجلة منهم السيد عبد الله عن الشيخ آدم  
البنوري عن الشيخ احمد السهرندي ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدين والشيخ  
الهداد عن خواجه محمد باقى ومنهم الخليفة ابو القاسم عن ملاولى محمد عن الامير ابو يعلى  
ومنهم الشيخ عظمة الله الكبرابادى عن ابيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز وهو قد اخذ  
الطريقة الجشتيه عن قاضى خان يوسف الناصحى عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية  
عن السيد ابراهيم الايرجى وهذا القدر يكفى انشاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند في  
هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عز وجل ان يثبتنى  
واياه على الطريقة المرضية ويختم لى وله بالحسن والحمد لله رب العالمين ادلا و آخراد  
صلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

٢- "تفهيم" - اعلم ان العارف اذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة باسماءها وتعيناتها  
الجبروتية بحيث يكون معلوقا بالعلمين الحصوصى والحضور كليمها فبعد هذا الانكشاف يامن  
من ان يتخذ غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه قبلة واما ما لتعبد حقيقته او يتصور الله على  
غير ما هو عليه نعم يكون بعد ذلك شيئا من احدهما شرح تلك الحقيقة ومعرفة كل اسم على حدة



حتى ينتهي الامر الى الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقيقة المحمدية بلسان التصوف والعقل  
الاول بلسان الاشراق فاذا انتهى اليه تجل له الذات البحت من غير ستور وامرأة كمعزة هذه  
الحقيقة بباريها المجيد بل معرفة هذا العارف هي بعينها معرفة هذه الحقيقة،  
وثانيهما تلون نسمة هذا العارف في احوالها من النشاط والحزن والجرأة والانهجام  
فيكون القسط الذي فاز به هذا العارف من الوجود متخيذا بتلك الحقيقة من غير اختلاط  
والنسمة منصبة بصيغها فتولد منها حالة عجيبة يستغرق فيها العارف ويكون الامر شبيها بزجاجة  
حمراء او خضراء يرى بواسطتها الشيء فيمتزج لون الزجاجاة والشيء المرئي في حسه المشترك،

## تفريجات

- ٢ -

وكم من بعاد كان قريبا حقيقة	وكم من فراق كان للوصل جالبا
فلاتك في تلك الوقائع ناظرا	الى الشبح لكن للحقيقة طالبا
ففي القرب للناسوت شوب وربا	بعاد لاهل السر ينفي الشوائبا

١٤٣

ان الكامل الذي مبدأ وجوداته عقل مقدس وهو الذي اقتضى وجود النفس  
عند انعقاد اسبابها وهو الذي دبر البدن وقضى قضاء كلياً بحسن النشأة عند النطفية و  
الجنينية وما بعدهما من الحالات اذا انفكت نشأته البدنية انخرط في سلسلة الجبروت و  
عن عقله اسما من اسماء الله تعالى وصارت نفسه خادمة لهذا العقل في التصرفات الجزئية  
والارادات الحادثة فحدث هنالك كمال ما بالفعل لم يحدث قبله فتارة يعمد هذا العقل  
بواسطة النفس الى الربط الارضى فيدخل فيه فيخلق انسانا يكون آدم من الاودام وصورة  
هذا الخلق ان يتوجه الى قسط مستعد من الارض فيهم اليه مهمة قوية ويريد على سبيل  
الجمعية ان يكون انسانا فيكون سبباً لفيضان صورة الانسان من العقل اليك والنفس



الكلية وتارة يتضرع الى الله متضرع من عبادة فيسمعه الله بسمعة هذه النفس فيريد على  
سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصرة او يشرة او يتكلم معه ليتمثل بمثل هذه النفس بشراً  
سورياً او ناراً كما كان لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام او غير ذلك مما اقتضته المعدلات و  
صورة هذا التمثيل ان تقع همتها على لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير  
الهيولى متصوراً بهذه الصورة فيتم ما ارادة من البشارة وغيرها وتارة يبرز في بدن جنين من  
الاجنة المخلوقة في بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا وكذا  
فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الامر بحسب طبيعتها وتارة تكون المصلحة في ظهور قوة من  
انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجيبة من الحوادث الجوية فتنتقش في  
هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير  
النسبي وهذا العقل منحرف في سلك العناية والنفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب  
ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من  
هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقة حينئذ انه شروح لكمال  
من كمالات الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون  
ابتهاجه بالحق كاتيهاج الحق المجيد بنفسه وكاتيهاج الاسماء الالهية بانفسها وبالحق ذلك هو  
الفوز الكبير وبالجملة فهذه اموك ولا الموت لما وجدناه فيا شوقاً الى الموت فانما سنبصر بعدة اسما من  
اسماء الله ويكون حاله لم يتكلم بها اللسان ولم يفتح بها الاذان والله اعلم

تفهم

بستر در داوند كه اين تقرير مردم برسان اين فقير انسته اشني دار و بيك سان ولي الشين عبد الرحيم  
است و بدگرى انسان است و بدگرى حيوان و بدگرى نامى و بدگرى جسم و بدگرى جوهر و بلسان آخر هست است



و باعتبار ان لسان ہم حجر ہم شجر ہم فرس ہم فیل ہم بعیر ہم غنم تعلیم اسما مردم را من بودم و آنچه  
بر نوح طوفان شد و سبب نصرة او شد من بودم آنچه ابراهیم گذار گشت من بودم تورات موسی من بودم  
احیا عیسی میت را من بودم قرآن مصطفی من بودم و الحمد لله رب العالمین۔

### تقسیم

علم حق در علم صوفی گم شود: این سخن کے یاد مردم شود: سالک در ابتدا خود را بعلم حضوری  
میدانست و خدا را بعلم حصولی چون بتو حید مشرف شد علم حضوری دے بحق نافذ گشت و علم حصولی  
در <sup>درنگ</sup> سایہ مقیاس وقت استوار و در علم حضوری نا چیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و  
عارف چون از خراب آباد ما وطن خلاص شد جارح آمد از جوارح حق و حاستہ گشت از حواس دے  
امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت دے بموجودات علی طبقا تم باعتبار  
ہمہ علوم صوفی است علم حق در دے متلاشی شدہ است و باعتبار دے ہمہ علم حق است علم صوفی  
تمثلے است لا غیر زیرا کہ صوفی امروز اسی است از اسما رحنے کما قال و قوله الحق و ہو الذی ینزل  
الغیث من بعد ما قنطوا و ینشر رحمۃ و ہو الولی الحمید۔ پتہ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ  
کس نگوید کہ پدر ولی فلان است و مادرش فلانہ و در زمانہ کذا و موضع کذا بشر بود بر بہین نکتہ صلح  
کنید سرود بہستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

### تقسیم

بشنواز نے چون حکایت میکند	و از جدائیہا شکایت میکند
کز ینستان تا مرا بریدہ اند	از نفیرم مردوزن نالیدہ اند
گر نگرود باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مہجور تر



ہر کے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت وہم چنین مشارک میشود امر با انسان  
 الہیہ رسد و این درجہ عامہ مومنان است و لا بد ہر کے در سیر معادوی خویش بدان نقطہ خواہد  
 رسید کہ مبدأ وجود اوست آنکہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطہ لاہوت است اکیر اعظم  
 است کبریت احمر قرنہا گردد و تاوے بوجود آید و اورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ و طبائع  
 عنصریہ حالتی عجیب پیش خواہد آمد و آن آنست کہ اسم اعظم گردد و قیومیت حق بعالم  
 بواسطہ او باشد آنکہ برحموت رسد و تصادق آنجا پیدا کند وے این رابع کند و این  
 وے را ثم یكون امر استافشیہ والسلام۔

- ۷ - تفہیم۔ الوجدان فی حد ذاته لا یكون الا مطابقا للواقع ویرد علی ہذہ القاعدۃ  
 ما سألتی عنہ رجل فقال ما تقول فی کلامین متناقضین للشیخ ففی الدین بن العربی فاحدهما  
 صادق لا محالۃ والاخر کاذب، قلت ہذا یرجع الی اختلاف اللسنۃ تفصیل ہذا از لفظ  
 الشخص الانسان فی حقائق متکثرۃ و لكل حقیقۃ خواص و علوم و لكل خواص لسان <sup>خاصہ</sup> یعبر عنہا  
 فرما تجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ و ربما تجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ و کذا الحيوانیۃ و  
 النامویۃ و ربما تجرد الی الوجود الناسوتی و ربما تجرد الی الوجود الروحانی و ربما تجرد الی الوجود  
 الجبروتی و هو ینکلم بكل لسان و لا یجب ان یجہم کل اللسنۃ فی حالۃ واحدۃ فریما بقی  
 بحقیقۃ و تکلم بہا و ذہل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخری فاختلف کلامہ و  
 لیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ما تقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون و کفرہ قلت الوجدان  
 فی الحقیقۃ ان تجرد فی ذاتک شیئا کما یجد صاحب خلو المعدۃ الجوف و صاحب الامتلاء الثقل



فكذلك لو تجردت الى نفسك اعني مزاجك من حيث قبل فيضاً شرياً وجدت حب المعاصي و  
 الفساد في الارض ولو تجردت الى قلبك وجدت حب المأكول والمشرب وسائر ما يتقوم به  
 البدن او يقتضيه ولو تجردت الى قلبك اعني روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل  
 فيضاً شرياً بل ملكياً وجدت الهام الملائكة والانشراح والانساح ولو تجردت الى روحك  
 اعني وجودك الذي قضى به رب العالمين قبل ان يخلق الانسان بالفي عام انتفى عنك كل  
 شراقتضته نفسك وكل انشراح ونور واصلاح بين الناس والفة الرمة الملك وتبقى حكم  
 المثال وفيه القوى الفلكية،

ثم لو تجردت الى شرك وجدت تدبيراً واحداً في الوجود يتلون ألواناً فهذا كله نوع  
 من الوجدان اوان تجرد في نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت الى حقيقة شاهقة او  
 ساقطة كما تنطبع الصورة في المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة في نفسك آلة لملاحظة ما عليه  
 ذلك الشيء كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفي عنك وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع  
 الخارجية علمها بالوجدان انما يكون بوجوه،

منها ان يتمثل لك شيء في المنام او يتكلم معك ملك وهذا فاختلط بالحس محتاج في الأكثر  
 الى التعبير اللهم الا النبي مرسل، ومنها ان تتوجه الى تدبير الله في خلقه وهناك معدات و  
 مقتضيات للشيء ومقتضيات لغيره ثم يقضى الرحمن بالخير النسبي فرمما انطبع فيك اقتضاء  
 فتكلمت به ولم ينطبع فيك ما آل اليه الا بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمن بالخير  
 يومئذ فامثال هذه قد يقع فيها اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بياز ذلك الاقتضاء فقط  
 وهو صادق فيما قال اشياءاً ونفياً ولا يتعلق غرضه بالواقعة الاعلى الفرض فمعنى قوله لو تحقق هذا  
 الاقتضاء وكان له الحكم وكان الامر على هذا فان تأملت حق التأمل فليس في الوجدان تناقض،



٨ - **تفهيم** - انحدرت يوما الى توجه النجمة الى بارئها واستشرفها لما وراء الحجاب المرفوف فخطبت في تلك الحضرة خطابا عجيبا قيل لي يجب على الانسان في هذه الحضرة ان يكون توجهه واستشرافه كتوجهه لهوكه وكاستشرافهم ودوعيت ازالاشارة الى حقيقة صنف من الجن والله اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة في لوح نفوسهم واخيالهم استقرت ولم تكن تزول كالذي غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعصرت زوال الصورة من هناك وانه اذا صعدت الى قوة الغرور منهم استحسن شيء فصار هناك قصدا وعزما لم يكذب يزدول ستة اشهر بل سنة او سنتين والله اعلم فهذه الحضرة كما لها من قويت نسمة وبسيرة وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها،

٩ - **تفهيم** - برق بارق الهى بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده مكتسبين بانواع من المكاسب تقوم بها معانئهم فمن تلك الانواع نوع يبتنى على افعال تصدر من قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الاثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الحيوانية متهدبة بنور القوى الانسانية مثل الصائغ الدقيقة المحتاجة الى فهم وذكاء ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة وسواها المدينة ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت واصبحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحمل القرآن والوعاظ، واعلى انواع المكاسب ما يبتنى على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شيء في العالم والمكاسب به اعز من الكبريت الاحمر وهو الذي يكون كسبه الرعاء كلما احتاج الى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمن عليك ان جعلك في اصل جبلتك من المكتسبين باعلى انواع الكسب،



- ١ - **تفهيم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاه بيد يهودي فقال هذا درعي و  
 انكر اليهودي فرفع الي شريح القاضي فطلب شريح البيضة فجاء علي رضي الله عنه بابي رافع  
 وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا يقبل شهادته لك فقال علي  
 كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروي عن النبي ﷺ انهما سيدا شباب اهل  
 الجنة القصبة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسين رضي الله عنهما  
 فلم لم يرد علي شريح طلب البيضة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهرة الصدق و  
 وضع بشارة النبي ﷺ صدق الدعوى التمهية بانه بالبيضة ثم لم يرد عليه مخالفا جته  
 علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام افضاكم علي ويقول عليه السلام اللهم ادر  
 الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شيء  
 واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي ﷺ ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على  
 من سواهم فهم مبرءون عن الخبايا مطهرون عن الارجاس لا يترهون بترهمة ولا يظن  
 بهم الا ما يناسب بشرهم ولكنهم منقادون للشرائع السعادية ومشاركون مع الناس فيها  
 لان عقائد الشريعة على افراد الانسان مطلقا من غير تميز فرد من فرد فمثالهم كمثل المسافر المأثر  
 يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت  
 الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فذلك لما ورد الشرع حيث قال  
 البيضة على المدعي واليمين على من انكر عما قال كل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم  
 وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي لا تدعى الناس دماءهم واموالهم مفقودة هنالك و  
 ان ذلك هو الذي لا يميزون عن سائر الناس بالفهم الذي خصهم الله به في الاحكام الظاهرة



والمناظرات والا كما نوافروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم قد اطاع الله  
ومن عصاهم قد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي  
خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و  
ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن التزام اجتهاده الناس مع ان  
اجتهاده حق بدعاء النبي ﷺ

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسألة اجتهادية وانما المنصوص من ترضون من  
الشهادة فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدها قاذحة في كون العبد  
مرضيا في شهادة كان له ان يقدم الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدة فهم  
اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك، واعلموا ان افراد والاولياء كمثلي المبشرين بالجنة في  
ذلك كله واعلموا ان هؤلاء وان كانوا مبشرين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم وليسوا  
مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره  
الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجية على الناس فتدبر،

- ١١ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين  
اما بعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي ﷺ لان الصلوة معناها طلب الرحمة  
او الشريفة او الاثابة وقد بلغ النبي ﷺ حدا لا زيادة عليه فخالف لنص من صلى على  
واحدة صلى الله عليه عشر فذلك فائدة راجعة الى المصلحة ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا  
لا يراى هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لا جزئيتها اذ الحسن  
والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون  
السؤال له ﷺ سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع



الى ربه تعالى مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل ليس له عليه السلام كمال منتظر بل الكمالات جميعها حاصلة له عليه السلام

ان بحثنا من حيث العلم الظاهر قلنا الكمال صفة يمدح بها صاحبه وكل من صفة دلت  
صحيح الاحاديث على انها انما يحصل له يوم القيمة كالشفاعة والحمد بالوجه الذي ورد في الحديث  
وقا وعد الله له في الجنة من النعيم ولا شبهة انها كمالات وانها ليست حاصلة بالفعل بل  
وعلم بها فان استدل بانه لو لم يكن له شيء مما يمكن ان يكون له لزم النقص قلنا النقص  
المنفي هو ان يتصف بالذنوب والعيوب كيف وقد اكمل الله له دينه وبقية له فتحامينا في  
اخراجه مع انه لم يتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعد وكيف والانباء عليهم السلام فضل  
الله بعضهم على بعض فالفاضل لا محالة له كمال يختص به ليس في المفضل وليس المفضل  
بنقص ثم ليعلم انه يجب ان ينفي عنهم صفات الواجب جل مجدده من العلم بالغيب القدرة  
على خلق العالم الى غير ذلك وليس ذلك بنقص وثبت اتصاف الانبياء عليهم السلام بالجود  
والظلم والفقر والحكيات وامثالها وليس ذلك بنقص وعلم اتصافه عليه السلام بصفا يمدح  
بها الناس في بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها كالخط والشعر وما يناسب  
ذلك ليس بنقص وبالحجة فليس معنى النقص فقد كمال يستعد له فيما يأتي او هو من شأن  
صنفه او نوعه القريب او جنسه البعيد او الموجود الاعم من الواجب والممكن بل ما يعاب به  
شرعاً او عرفاً،

واذا استدل بقوله تعالى اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قلنا الكمال الدين

ان لا ينسخ بعد ذلك حكم ولا يزد فيه شيء ومعنى اتمام النعمة تشريفهم وتفضيلهم على

من سواهم على طريقة قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ويوم نعمته عليك



ثم الخطاب في هذه الآية ليس مقتصر على عليه السلام بل هو معه ومع امتهم جميعا فلو دللت على  
ان لا يكون له كمال منتظر لزوم ذلك بعينه في امته ولا معنى له ان استدل بقوله عليه الصلوة و  
السلام فتجلى لي كل شيء قلنا هو بمنزلة قوله تعالى في التوراة تفصيلا لكل شيء والاصل في  
العمومات التخصيص بما يناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله يده بين كتفيه ثم لما سري  
عنه ذلك فلا يجد من ان يكون تعليم تلك الامور ثانيا في حالة اخرى نعمة مشكورة وبعد  
هذا كله فليست النعمة مختصة في التعليم بل هو نعمة من النعم اما قول الشاعر هـ

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بمفهم

فليعلم ان قولنا ليس له حد او غير متناه له ثلاثة معان احدها انه ليس في  
طاقتنا التي نجدناها في انفسنا عند ضبط الحسابات ان نحصر عدد امثل قولنا بنو قميم ليس  
لهم حد او هم غير محصورين وعليه قول الشاعر يشعرب ذلك البيت السابق هـ

دع ما ادعت النصارى في نبيهم واحكم بما شئت من خافية واحكم

وثانيها انه لا يقف عند حد لا يجاوزه وعليه قول المتكلمين مقدورات الله تعالى

غير متناهية، وثالثها ان يكون الشيء الغير المتناهي بالفعل وعليه قولهم وجوه لا يتناهي

محال واما قوله لو صلى عليه مصل بقوله اللهم صل على محمد ومحمد مصل فقبلت صلوة

لم يبق بعد غاية فليعلم انه في بادي الرأي سوال محال لان المعلومات غير متناهية

لا تشملها الموجود والمعدوم والواجب والممكن والممتنع سواء قلنا بان العلم يتعلق بحقيقة

الممتنع او بمفهومه اذ يصدق على كلا التقديرين انه معلوم ولو فرضنا وجود صلوة بعد هذا

جرى فيها برهان التطبيق ولكننا وجدنا نظيرة في الحديث حيث قال سبحانه الله مداد

كلماته والكلمات غير متناهية بقوله تعالى وان ما في الارض من شجرة اقلاما اكبر مما



فظاهرها عدم التناهي فلا بد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعالى بثبوت  
كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعدة عن صفات المحدث وانما يختلف  
باختلاف الصفات المتعالية عنهم فيما بينها فمعنى سبحانه الله مداد كلماته التنزيه العظيم  
الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا التسمية واحدة تكون اعظم  
واشرف من سائر التسميات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة  
تشبه بعظمها الغير المتناهي وان يجتنأه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى  
واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلي الله  
للعبد وتدليه اليه وما يشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء و  
التجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها او لا وما يورثه خلاف ما  
ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فمعناه نفى العلم والاحاطة لا نفى نفس الوصول  
وتفصيله ان السالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له  
التفات الى التحقق والتقرر في الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في  
ملايس كثيرة فيعرف في ضمن هذا التفات كل تنزل ولبسة بحاسة ذلك التنزل و  
تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع قهقري حتى  
يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم الا  
باناول ادراك الاباناه احسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني مشيرا الى هذه النقطة

يحقق لها تيك القلوب انقطارها

دعوا منكري فوزي بما يتفطروا

اغار ابوها امر تنبيه جارها

وماذا على من صار خالا فخذها

فالكل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك باصول الاسماء والتجليات



فناء وبقاء وتحقق لا يجوز ان يكون لهم حالة منتظرة في ذلك نعم بعد ذلك احكام خاصة بكل نشأة من النشآت يعتمدها الانسان مرة بعد مرة وكأنه قد احاط بها اجمالاً في دينك الوصولين وما بقي الا التفصيل فتزيات الكل غير متناهية هذا المعنى فيمكن ان يحصل له صلى الله عليه وسلم بمدة الزمة رحمة وتشريف واثابة مع انه ليس له كمال منتظر بالمعنى الاول،

- ١٢ - **تفهيم** - الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وبارك وسلم و  
على آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألني سائل عن قول امام الطريقة وقطب الحقيقة  
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وارضاه عند ذكر الفرق الغير الناجية في الخفية  
حيث قسم المرجئة الى اثنا عشر فرقة منهم الحنفية ثم قال بعد التفصيل واما الحنفية فهم  
اصحاب ابي حنيفة النعمان زعموا ان الايمان هو الاقرار والمعرفة والقرار بالله ورسوله وما جاء  
من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة فقال قوله هذا قدس سره يرد عليه  
وجهاً من الاعتراض احدهما ان الحنفية من اهل السنة باتفاق من يعتد به فلا يصح  
عدها من فرق المرجئة وتضليلها والحكم بانها غير ناج واثباتها انه بين العقائد التي  
سميت اجملها المرجئة مرجئة وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه ان الحنفية قائلون  
بها معتقدون اياها وليس الامر كذلك قال وانما سمو المرجئة لانها زعمت ان الواحد  
من المكلفين اذا قال لا اله الا الله فحمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي  
لم يدخل النار اصلاً ومما لا شك فيه ان الحنفية براء من هذا الاعتقاد فقلت ارجاء  
ارجاء ان ارجاء يخرج الفائل به عن السنة وارجاء لا يخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان  
من اقرب اللسان وصدق بالجنان ليضرك معصية اصلاً واما الثاني فهو ان يعتقد ان  
العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه وسبب الفرق بينهما ان



الصحابه والتابعين اجمعوا على تحطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان مخالفتهم ضالاً ومبتدعاً،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل للائثار متعارضة فكم من حديث وآية واشريدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الراجح الى اللفظ لا اتفاقهم جميعاً على ان العاصي لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم للائثار الدالة على انه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة واثمتهم نعم نشأ في اهل مذهبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي وابي هاشم والزهري ومثمتهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهو لا كانوا يتبعون ابا حنيفة في الفروع الفقهية ولا يتبعونه في اصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائد هم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه ترويحاً لمن همهم ويتعلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فانتبهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فيبينوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذووا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تحفى على من راجع الكتب فيبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذ علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموهم مرجئة آله وذكر منهم الحنفية يعني قوماً يتبعون في الفروع الامام ابا حنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقاً لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال <sup>مهم</sup> ان الايمان هو



الاقتراراه فلما قررنا هكذا اضمحل الاعتراضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتهم  
الامم ابا حنيفة ولا الماتريدية من الحنفية اعاده الله من ذلك وانما نسب فانسب الى قوم  
من المرجئة منتسبين الى الامم الحنيفة في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محمله

### تفهيم

- ١٣ -

اذا رأيت كاملا يخوض في شيء من المرادات ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان  
ذلك لا يخلو اما ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكميلا لحكمة نشأة هو فيها  
فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستغلية فلا جرم ان  
يسري حكم هذه الجبل في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة  
الدنيا بان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الجاه والمال او العلم او يكون اما في قطر  
من الارض او مقيم على بعد اعوجاجها او خليفة الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم او  
هاديا يهدي الله به طوائف من عباده فكما انعقدت الاسباب على ظهورها قدرة الله  
في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسع لتحصيلها ويكدرج  
في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثا ولا اثر لما قد طلبه وخالطه دهر اطويلا  
من الباب الاخير ان الله سبحانه قدس في حق عبد من عباده ان يكون محجلا للملك المصطفوية  
مبينها لسرائرها كما كانت غصنة طرية لم تندنسها الايدي وله تلعب بها الاوهام  
وينظم اليه اكباد عباده بوسط اول بوسط فيكرعون من انهار علوه بقدر استعدادهم  
فيتصلعون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولربما رأيت في  
بعض مشاهدي وبيله رخ من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الريح  
يتزايد طول وشعثه ناحتى بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تكامل نوره تكاملا



كلت الا لسن عن وصفه ثم رجع الى حيث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له  
النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون العلماء  
فكان سبباً لزال الباطل وظهور الحق وشنت عليه النعم ظاهرة وباطنة وبورك في ذريته  
واصحابه ثم لما بلغ ما بين خمس وستين انتقل من هذه النشأة الى نشأة فوقها فعد من  
جوارح الله وادواته فصار عقلاً متخذاً للنفس وجعل الله يسمع به ويصربه ويتكلم به  
ولعمري لو كاهل ما خلقت الدنيا، ٥

مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز ورنه در محفل رندان خبری نیست که نیست

## تقسیم

- ۱۶ -

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتی که نوشته بودند از قبل سور مزاج که لازم  
بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیرا که بقا درست نمی شود تا بنده حضرت حق  
را جل شانه نه بیند و بعضی واقعات خویش در صورت نسلم که مباشرت کارهای نسوان  
میکند تحقیق درین مسئله آنست که مشاهد بفتح با در واقع همان ادراک مجرد است که نفس  
این عبد بلون آن منبغ گشته دور و فانی شده و بوی باقی ولیکن دراک شرح بیان  
آن ادراک مجرد میکند با قامة صور و اشباح مناسب پس اگر این انصباع سبب باشد  
و نفس را از جمیع جهات احاطه کرده باشد که غضبیه و شهویه و حکیه و غیر آن است لاچار در صورت  
نسا مشاهده کند که دراک مربی قوه شهویه بجز صورت نسا تصور نمی کند که قبله آن قوه اوست  
این فقیر در کهنیایت واقعه دید گویا حضرت مهذا بصورت جوانی جمیل برآمد که بازن خود ملاعبه  
میکند و چیزهای از فضله میدهد و من نیز با ایشانم و درین ملاعبه شریک ایشان و در اعطای



فضه سفير در میان ایشان فی الحقیقة آن جوان جمیل من بودم از جهت بقائے قوه شهویه من بحق  
و آن فضه این مال دنیا بود از حیثیت صیرورة آن در حق من از قرابین آلیه که عارف را هر چیز  
قربان میشود که بحق بدان تقریبه جدا گانه می یا بد اما دیدن حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم  
در صورت طفل بدست خاضنه خویش که کارهای پیغمبر را بدست می زد از تصویرست مرعیه قرب  
فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ماته امری خواسته و آنحضرت در رنگ جوارح است در تمام  
امر مرا و اما دیدن حضرت رسول صلی الله علیه وسلم که فتح مکه کرد و مردم چند گریخته اند بهدایت شما  
آن قوم مبتدی شده اند و شفاعت شما اسلام ایشان رتبه قبول یافته این واقعه بشارت دیگر است  
که ولایت میکند بر سوخ قدم در امر طریقت که ما آنرا عنغن با اتصال سنده از حضرت پیغمبر علیه  
الصلوة والسلام یافته ایم حق سبحانه این بنده عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را در آداب  
شریعت و طریقت و حقیقت راسخ قدم گردانیده حال لوار مجد دیه گردانا دانسته لایخلف المیعاد و اما آنکه  
ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوزن مزاج کردیم <sup>بجهت</sup> آنست که کلمات اهل تحقیق متفق شده بر آنکه هر واقعه  
که مرد بیمار را اثر بیند و سوزن مزاج را دران و خلط باشد اثر اعتباری نیست و الله اعلم.

### تفهيم

- ۱۵ -

**تصویر -** الايمان مقول علی معنیهین احدهما ما اذیر علی حکم الدنيا من الامن و  
عصمة الدماء و الاموال یقابله الکفر و عموده الاتقیاء لله و لرسوله و للیوم الآخر بلسانه و  
اقراره و ان احاطت به خطیئته ای فنی فیها و قد یسمی اسلام لان الاسلام هو الاتقیاء لدلغة  
قال الله تعالی قالت الاعراب امنوا و لکن قولوا اسلمنا و لمّا یدخل الایمان فی  
قلوبکم، و ثانیها ما اذیر علی حکم الآخرة من النجاة و الفوز بالدرجات و کون العبد قریبا  
من الله و من حزبه و جنوده و یقابله النفاق و مرض القلب و عموده کل اعتقاد حق و



عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لا نوع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشة القلب امن من الارتداد:

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو في الدرك الاسفل من النار والاخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحياة الدنيا وكون للذات غالبية والرسوم واللكة ومن العباد من يظهر كفره ويضمرا ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبار وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملائكة ظالمى

انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا ولك ماؤهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يجعل الصالحات ويلايس الشيرات وهم الذين خلطوا عمل الصالحات وآخر سيئا وكذلك قوم متردد بين النفاق واليمان كمن دام حضرة وهو لا يصلح او يشرب الخمر

**توكيد** - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والحديث فلنذكرها قال رسول

الله ﷺ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله في ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و  
اموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت من قتل المصلين،

وانعقد الجمع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا اتيت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة وهما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا



وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل  
الله اولئك هم الصادقون وقال قد افهم المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وكذلك كلما  
وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي تريد ان  
نعلمك في هذه الدورة وكذلك قسر الايمان رسول الله ﷺ بكل خير فقال الذين النصيحة  
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذ اسرتك حسنتك وسأتك سيئتك فانت مؤمن  
لا يؤمن احدكم حتى يحب لخصيه ما يحب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت  
به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال الله تعالى في المنافقين يقولون لن  
رجعنا الى المدينة ليجزى الاعز منها الاذل وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء  
بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا  
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا  
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس قب الشمس  
حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى  
الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم  
الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بدن مجسّد  
النوع فلا بد ان كل فرد منه بادي البشرية مستوي القامة عريض الاظفار مدورا الهامة  
وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمة بحسب النوع فلا بد ان له درجة من العقل  
يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افراده وقد علمنا في الخيال الكثير  
ان النسمة اسفل حقائقه،



فاعلم ان ادنى درجة الكمال ان يظهر الحق في نشأة السمعة وانما جبلت منظره  
 عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على  
 فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها في نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة  
 والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر  
 على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كل ما واهسا وتخيلا وادراكا وكل قوة في النسم فمن  
 شأنها ان تزيد كل يوم اذا رتيضت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سر يان فيض  
 الرى بحسب الوجود متوحد في العالم فاذا اتسع الوعاء كثف فيه الماء فاذا ارسلت السمعة في  
 مقتضى القوتين ذهبت منها عروق في اعماق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم للتدبير  
 والسمعة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا صار جانب منها مأوفا تفتت الآفة  
 الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملوك ان هذا الطغيان سنحة افاضة فامر الشيطان  
 وقد علمناك في الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال في الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة  
 الايمان عبارة عن طرد هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و  
 نزل القرآن كما ستعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله ﷺ مفصلا بالعبارة  
 دون الاشارات فاذا ظهرت الفطرة بالتعليمات الالهية كما ستعرف والزواج الحثانية و  
 تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات،

الاول العفاف ومعناه عدم انغماس في اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة  
 فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى  
 واثارها الدنسية ولكن عندما اذن فيه وقد سمي الله تعالى المؤمنين بحسب هذا <sup>لنعت</sup>  
 بالمتقين والصالحين فاذا قال في ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم ظهرت فطرتهم بالزجر



الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثاني العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالهيّات والمعاديات وغيرها بما ليس عليه الشاهد الحاضر فيذ عن بآثبات واجب ليس له جسم وليس له بصر كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة وانهكك ربطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمي الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعلماء والمتفكرين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى من آثارة الثبات على وظائف العبادات والصاير عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسيئة وحيث قال رسول الله ﷺ من صام رمضان ايمانا واحتسابا فامرا بذاك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجاري عادائه من غلبة الغضب وهي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسيئة يجمتها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكانوا احق بربها واهلها،

**الكتابة** - هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت فلهي كليات علمناها احدى التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به وثانيها الشبان بالعبادة بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعني بذا لك انه يقضي لها حق شوق كما ان ذل الغضب يظهر منه الآثار فضاء لحق غضبه كالذفع ضرا وجلب نفع دون ذلك وتصديقها بالمرعود وايقانابه، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمساخنة والصدق والعمل بما تبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين الرابع الكفر من البدع



السيئة والبدة على ثلاثة اقسام قسم هو الرخذل بالواجب لما حدث عليه رسول الله ﷺ من غير عزم ومثاله التراجع وهي الحسنة وقسم هو الرخذل بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو بين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عندنا ما اوعد الله عليه او سماه كفرا او فحشة او شر عليه حياء السادس الكف عن الملكات المتجربة في القلب مما يبعث الرجل على غمط الحق وقضا في الارض والكلمة الجامعة في النفاق انه <sup>فناء</sup> في ملكة رذيلة اعني بذلك ان تكون الملكة راسخة في قلبه قلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فيه والباعث عليه فقد تكون هذه الملكة بخلا وقد تكون شغلا بلذاث الاطعمة ونفائس الالبسة والمتك الشهي والمسكن الوضي وغيرها وقد يكون حسدا او حقدا وبالجملة فله شعب كثيرة واشدها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل فخلص منها هيئة وحدانية فني فيها النفس،

وذكر في الاحاديث والآيات ما فيه غناء للمتبصر كالفساد في الارض وصلة ما امر الله به ان يقطع والشع المطاع والهوى المتبع والعجاب كل ذي رأي برأيه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا تحدث كذب والذين ينجلون ويأمرون الناس بالنجل والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها واكثر وجوه النفاق وجود اللفة الطبع بالمحسوسات فلا يتقطن ان ولاءها امر ليس شاكلة كشاكلتها من الالهيات فيزيغ الى التشبيه ويتخذ من دون الله اربابا ومن المعاديات فلا يجد لها بالاولان اقربها في مجاري العادات كما قص الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال احدهما ما اظن ان تبديد هذه ابد او ما اظن الساعة قائمة ولكن ردت الى ربى لا يجدن خيرا منها منقلبا فليس معناه التنكارا الجازم ولكن رويح الزلف واستبعاد هذه الامور وان اقربها في مجاري العادات وبالجملة فصلوته



ودعاؤه وصدقته وذكره اما يقع كسائر العاديات لا يجدر لها بالانشاط واما لانها ما يعظم بها الرجل  
في اعين الناس وهي اقبح من الاول،

**هذا ايها** من اراد تحصيل هذه الدررة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحة ثم لا يزال  
يتلوها فان فيه تذكرا ليام الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات  
وقد اشار رسول الله ﷺ الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهم يسألان عن

المؤمن بمشيت ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليان ياخذ من احاديث رسول  
الله ﷺ ما استطاع مما يرقق طباعه ويهذب اخلاقه ويقدم عقيدته ويعلم السنة والسائر  
والاشتغال بالزائد عن القدر المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية  
والاسبق من علم اسماء الرجال وغيرها وبالتاريخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس  
اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهو من علماء زهرة الحياة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع  
نقد وكذلك الاشتغال بايراد المشايخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلا وليلزم  
على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة وساعة يذكر فيها الموت ويذكر عذاب الله سبحانه ويذكر  
عظمة الله سبحانه وساعة يسبح فيها الله سبحانه ويحمله ويكبره بحيث لا يبقى في قلبه اذ ذاك  
مطعم في غيره وليلازم الطاعات المنقولة عن رسول الله ﷺ ودون ما يؤثر عن غيره وجعله  
وظائفه ﷺ في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطائفة وترتيل قراءة وحنون قلب و  
رابتها والتعبد والضحى والسنة في التمجيد ان يقرأ نحو من مائتي آية،

وعن الصلوة الموقفة باسبابها صلوة الكسوف والستسقاء والتخية والاستغفار  
في الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر واومر عاشوراء وتسعة ايام من ذي الحجة ومن  
الصدقات ان كان له مال فما ذكر في الاحاديث مفصلا والا فصدقة الفطر صاع من كل شيء



يانبساط القلب وانشرح الطبع ولا يكن عنده طعام الا وفيه طعمة للمساكين ولا ثياب الا وله ثوب لهم  
تحقيق - معرفة الله سبحانه في هذه الدورة هو التسبيح بحمد الله اما التسبيح فعناء التوجه

اليه على انه اعلى من ان يحيط به احد لا على انه مدرك ومحاط وهي انه حالة تشبه الانتظار و  
الحيرة كما ان الرجل يفتح بعدة ليدي شيئا فلا يجده ويوقن انه موجود فيقصد الا بصار ككرة  
ثانية برمته ويذهل عن كل شيء في هذا البصار وهذه تعم الانسان والبهائم والطيور بحسب  
مقتضى نسمهم والعلم الذي هو مفطور في ضميرها وان غفلوا لذهاب الحواس في مقتضياتها و

قد اشار الله سبحانه الى هذا حيث قال يسبح لله ما في السموات والارض وان من شيء الا يسبح  
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ويختص الانسان من بين المخلوقات خاص هو اثبات الصفات  
الواجبية من غير احاطة ولا ادراك فيقول هو سميع كما سمعنا بصيرة كما بصرنا عليم كما علمنا و  
هو المسمى بالتسبيح بحمده والمعرفة التامة السابعة في هذه الدورة لا تتجاوز التسبيح بحمده وما  
يمثله كالاستغفار الذي هو اشارة الى التبري عن الشرور والاستعاذة وتفصيل هذا في  
الحجة البالغة في علوم الانبياء المختصة بهم

والتوحيد المأخوذ في هذه الدورة ان يتبرأ عن وجوه الاشراك بالله كما على  
ما سيذكروا ان يؤمن بايام الله التي اظهرها في عبادة واليقين ان لا يزججه شهوات النفس  
الى الميل نحو المخالفات تصديقا بموعود الله تعالى ووعدية والتوكل ان لا تهز الطيرة و  
العدوى والهامة والصفرة والغول والمحبة ان يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كلما  
يستلذه من المطاعم والمنالك والملابس والاهل والمال وان احبها من مقتضى جبلته و  
طبيعته والخوف ان يخاف ايام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة والرجاء ان يرجو  
نعمة الله في الدنيا والآخرة والفناء ان يفنى عن المخالفات من الكبائر والاصرار على الصفات



وكل ما ليرضاها الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة ما ذكرنا ومن الذكر التبيين بحمده واذا  
 ترقى الرجل منها الى شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخرى ولا يضر الرجل حب المال  
 اذ لم يكن كما وصفنا ولا حب الرياسة ولا حب الجميل من المطاعه والماليس والمناكح ولا  
 الانتقام لنفسه فالممكن اسراف وغمط الحق والمحمد لله اولاً وآخر،

**تعليم** - اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام اتوا الخلق بدورة الايمان  
 واعلم ايضا ان كل رجل من المقربين وان تجر في فنون القرب لا بد له من قرب يرسخ فيه  
 قدمه ويكون سائر الفنون تبعاله،

فاعلم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ارتسخت اقدامهم في دورة  
 الايمان فسائر الكمالات لهم شعار ودخلة لا يستقل حالهم ان يتحدقوا فيها باصالتها و  
 الايمان دثار وعرضة علي تنطبق اشارتهم واليه تعزى عباراتهم والسرى في ذلك ان  
 كمالاتهم باسرها مستنبطة من كمال الاسم الذي طلع من فؤاد رسول الله ﷺ و  
 هو ما اراد الله سبحانه ان يقيم به دورة الايمان،

اما البكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة  
 واحدة وهي دورة قرب الكمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبه خاصه وهو التوجه  
 الى الله سبحانه ومثل ذلك مثل اليا دامت للاولياء واما عمر رضي الله تعالى عنه فهو مقتد  
 برسول الله ﷺ من جهة واحدة وهي قرب الفرائض واما عثمان رضي الله تعالى  
 عنه فمقتد برسول الله ﷺ في الايمان وله سبيل الى قرب الوجود من حيث صفاء  
 فطرته ولما تم به الامر نزل الى الايمان خالصا واما علي رضي الله تعالى عنه فارتسخت قد  
 في قرب الوجود وذهب منه عروق في اعماق ارضه وحصل له حكمة الشريعة ثم تراءى له



الشرع الذي حملة الملكوت فحصل له عروج اليه ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ لشرعه ودينه  
فنزل فيه وهذا هو الوصاية،

واما سائر الصحابة من المهاجرين والانصار القداماء منهم فمضمعون في دورة الايمان  
ولهم نقيب الى الحكمة فتمثلت فقرها وتقوى ووسيلة ثمر الى الجهاد والخصومة واما الذين اتبعوهم  
باحسان فمضمعون في دورة الايمان ولهم نقيب الى شرح الصدر وكلهم على وضع من  
الصحة والاستقامة والتشبه بالتحقيق ولا يتحقق قط في غيرهم والسني من وافقهم في ذلك  
الوضع المستقيم،

**أفادة** من مناصب دورة الايمان منصب المجددية قال رسول الله ﷺ يبعث  
الله في امتي بعد كل مائة رجلا يجد لها حينا والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن  
والحديث ثم لبس لباس السكينة فجعل يضع التحريم والوجوب والكراهية والاستحباب و  
الاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعة واقيسة القاسيين وعن كل  
افراط وتفريط ثم اظن الله اكباد اليه فأخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي انه متعلم  
من ظاهر العلم والوصي اخذ حظه من شرح رسول الله ﷺ ثم روفقه بظاهر العلم وعند  
ان المائة تخمين كالتعيين ويعتبر من وفاته ﷺ واقرب الناس الى المجددية المحدثون القداماء  
منهم كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله سبحانه خلعة المجددية  
فعلت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة توقيف وفي القضاء مكرمة،

**تأهيم** قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وفاسوى ذلك فضل آية الحكمة او  
سنة قائمة او فريضة عادلة فالآية علم القرآن والسنة علم ما يؤمر عن رسول الله ﷺ  
في العبادات والعادات وغيرها والفريضة العادلة علم القضاء يجوز لك العمل فيه براءتك



فان تحمل رجل قبلك امر او وافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الرجم ولا يجمع ولا قياس في السنة،

## تفهيم

- ١٦ -

**تأسيس -** قال الله تعالى اذ من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه  
وقال فمن يريد الله ان يهديه يسره فيشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله ﷺ عن اماراته  
فقال التجافي عن دار الغرور والاثابة الى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله وقال الله تع  
في وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم  
حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله ﷺ عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه  
فان لم تكن تراه فإنه يراك وحقيقته انكسار النسمة في جوهرها من مصادمة الجذب و  
بيان ذلك ان النسمة جبلت <sup>متخينة</sup> متخينة الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم في قوتها  
العاقلة والعاملة فقل يخلب عليها حكم نشأة اخرى فيزول تخننها الى عالمها وطيرها لمقتضياتها  
وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم في قوتها افراطا وتقريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه  
انما هو شرح لتعبد عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من  
حيث يوجد امورا اخرى في هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يهر على شيء الا  
كسر جوهرة اى صده عن آثاره المختصة به ليستببه الفيض الذي من قوامه يفيض منه  
قوام النشأة الاخرى وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس  
والعين واحدة بعد اخرى وهذا الانكسار قد يظهر اولاً في العاقلة وقد يظهر في العاملة  
ومنه ما يكون طبيعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طبيعة للولاية والفناء،

**تحريف -** حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصورة شتى



منها ان يصير الرجل معرضاً عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالي امرأة رأيت او حائطاً غيوراً على طاعاته كما قال الانصاري وقد اعجبه الربيعي في حائطه وهو يصلي لا تفقها فانها شغلتنى عن الصلوة لا يغضب لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحد قافى الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت في الصحابة وكأنها ظهرت للانكسار في جانب العاقلة ومنها العلم واعنى به الاضمحلال في نور السكينة والتلج والبرد بيعت الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازوا بهذا النجوم الكمال فانتظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذ اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد في الحديث العالم فضله على العابد كفضله على ادناهم وهم المرادون ومنها ان يرى الواقعات التي تدل على قبول الطاعات كثيرة والتي تبشر او تنذر فتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون اذ قد كان ويرى الملائكة و ارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يهتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا وما فيها ويد ومحضوره ويصلح طباعه وله صورة اخرى ذكرناها في الخير الكثير ومن امثل صورة فيما نعلم فناء اللطائف وهذه الصورة ايضا على ضرب و امثلها ما خصني الله سبحانه به ان تجل الله علي في علي اولاً في صورة الافاضة والفعالية ثم غاب عني وتجلي ثانياً في صورة الملكة للافاضة ثم غاب وتجلي ثالثاً في صورة الجمع لجميع الشئون والقابليات ورابعاً في صورة السلب للانسان الامكانية وخامساً في صورة تقرر الذات فقط و كنت يومئذ متحيراً كيف يظهر امر ثم يغيب وبعد ذلك علمت انه فناء اللطائف ثم



اضمحلت في الذات الصرفة وتحقق الفناء التام ومن ضروبه التوحيد الافرغالي فيرى الله سبحانه  
الفاعل في الوجود فلا يخاف احدا ولا يرجوه،

**توقيف** - تكون في شرح الصدر الاحوال منها التجل والتجلى والاستتار فان الرجل يعن له  
وميض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التي هي امر قدسي تحت وبين  
النسمة التي هي امر من امور هذا العالم الدنسي فاذا انسحبت النسمة عما جبلت عليه تلبست  
باحكام النفس وجب ان يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرى عن المادة فيكون اذ ذاك  
التجل واذا رد الى اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت على خلتين احدهما الارهام التي تميل  
الى سوء الرجاء والجبن وهي من البرد والرطوبة وثانيتهما الارهام التي تميل الى جودة الرجاء و  
الشجاعة وهي من الحر واليبس وهذه الارهام قد تمزج بالعلوم العادية فيفيد هيئة في  
النسمة فيسمى بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتي بها الشارح فيسمى خوفا ورجاء وقد تمزج  
بهذا الوميض القدسي فيسمى قبضا وبسطا وهذا النوعان احدهما من قبل حصول الوميض  
فيشرح واحصولها فينقبض وثانيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالى المخوفة  
والصفات المرجئة وعلم الاسماء لا يكون الا لاهل الاذواق ولغيرهم انما علم الصفات فقط  
والصفات اخبارنا على قدر علمنا اخبارا واقعا لو لم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ليس  
الارواح ادرك اهل الظاهر الا الصفات وقد يظهر حكم الاسماء المخوفة والمرجئة على التجلي الا لاهل  
فيسمى قبضا وبسطا عند بعضهم وعندنا يسمى بالجلال والجمال،

**تعليم** - لا بد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث الاولى الذكاء الخالي  
وقد يسمى بتلطيف السر والثانية ايقار الله سبحانه على كل من عداة والثالثة كون الارهام و



الجوارح منقادة لحالة التشراح ولا بد من التدريج في تحصيل هذه اوليس ان الزكاء والخبرة  
والتنبه نوعان ذكاء في العلم فكم من رجل يدرك الخفى في لحظة وكم من رجل لا يدرك صريح  
المقصود الا بعد تردد ذكاء في الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم جاوز اليه الهم ان  
الى نشطان عد اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الا بعد تكرار فالذى عنيابه هو  
التيقظ الحالى،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغانى المطربة تارة والموحشة اخرى  
وبسماع الوعظ المزهدي الدنيا المرغب في الآخرة تارة والمهيجة للسحاوة والشجاعة اخرى و  
العشق العفيف فانه اذا تدرج بتعلق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق عند  
نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح  
خاطره واذا قاسى الهجر وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عند صار  
يجد المعانى الازمنة عنده الازمنة اللذات الحسية ويجد المعانى المستبشعة عند البشع من  
الاطمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة  
كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عيبيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما  
ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئل رسول الله ﷺ ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف  
اسرارهم الى ان ماتوا يادنى شريك لا يكثر له بال فى مجاري العادات وعسى ان تصفحت  
كتبهم وجدت ان رجلا سمع القول وهو يقول، شعرة

غير محتاج الى الشرح

كل بيت انت ساكنه

"الهام"

فمات مكانه،

افترق اصحاب الطرق فى تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انما



قاله مني الله سبحانه اني اعطيتك طريقا من السلوك هو اقرب الطرق واوثقها وذلك انه اذا  
 رغب اليك احد فعلمه النفي والاثبات والشرط ان يتبرأ عن كل ما سواه في جانب النفي ويرغب  
 بكيته اليه سبحانه في جانب الاثبات حتى اذا رسخت فيه المحبة وزالت عنه الرهوا حصل فعله  
 الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتى اذا دام حضوره وصليحت طباعه فعلم التوحيد  
 الاذعالي وهو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخلق الافعال حتى اذا تم توكله وتفويضه  
 فعلمه ان كل صفة هي من صفات الله سبحانه وهو التوحيد الصفاتي حتى اذا صلح له ذلك  
 فعلمه فناء النقص في تقرر الله عز وجل حتى اذا بلغ اتحاد المدرك والمدرك فخل بينه وبين  
 امره وأمره بالحضور المجرد واجهده في انكسار سورة نفسه فاذا حان الفناء فني لا محالة ولما  
 انصبغت بصيغ الكمالات بأسرها علمنا يقيناً ان الطريقة القويمية في الاقتراب ما سلكها الرسل  
 صلوات الله عليهم اجمعين أما التي حصل من تعمقات العامة في دورة شرح الصدر من  
 الطاعات الشاقة كالصوم والادهر وقيام الليالي عن آخرها وختم القرآن في كل ليلة  
 ومن المسائل الدقيقة التي يهدي اليها الاحياء والكيمياء فليس بشيء لان طريق الله  
 فيه الوحل من ابطأ بنفسه واخذ الى الارض اخذه الوحل الى كعبه او ركبته او حجرة انما  
 السعيد من لم يكثرث بالطريق وما فيها وصدق في المقصود واسرع بنفسه ادراجاً واصباحاً  
 حتى وصل الى منيته بحسب امره من دورة الشرح ان يكون اخشاهم لله اشدهم له محبة  
 واكثرهم له ذكراً واسمهم نفساً واحسنهم خلقاً واقلهم اشتغالاً بما لا يعنيه وسيع النفس كامل  
 العقل عدلاً واصليهم في امر الله واعلمهم بكتاب الله في قلبه داعي الله يأمره وينهاه واصبرهم  
 واشكرهم وهذا المقدار هو الذي عرفه العامة من الانبياء بعد ادعائهم لنبوتهم صلوات  
 الله عليهم اجمعين،



## تفهيم

- ١٧ -

تشریح جملي - اعلم ان الوحدة الكبرى او الوجود الاقصى ايا ما شئت فسمه  
انفس بتجليات مصادقة ترى حتى آل امره الى تجلي يسمى في لسان الشرع بالرحمن وفاض  
من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذي استوى عليه الرحمن  
والماء الذي هو متحد عالم المكان والصور كلها في العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو  
في الليس الصرف والافتناع الذاتي ولست اعني بالعرش الا عرش التكوين امر اجسامانيا  
روحانيك بما معال الامرين من طريقه وبشرط القضاء،

فاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك  
اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا  
شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعني ما هو كالعين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال  
على اصطلاحهم في تعبير التجليات بعبارة تشعير بالمغايرة وله نفس ناطقة وهي هويته التي  
كان بها هو هو وله نسمة سارية في اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص  
بها وله قوى طبيعية منبثقة في اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه كحاسة وله قوى قلبية  
منها القضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور  
بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يوشك ان يسري الفساد في  
جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم مخففة ما خفقا بعد خفق  
بالعرش بعرشيته والماء بمائيته معدوم في كل آن باق بحسب الامر الواجب الذي هما مظلومان  
فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا دراية فيكون ملكة الوجود شاعرة ثم بعد آن واحد  
من الخلو التام يبدا الرحمان فيعامل بجودة فيخلق سماء وارضما كالذين كانوا فحساب هذه الدورة



هما يمتنع من الانسان بل من الفلك ايضا وليس احاديث الدورية السابقة مذكورة ولا مرموزة اليهما لا في سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في درآكة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخطر فيه انما اضمحللنا نحن في الرحمان ففر منها فرها ما بهذا السر، شعرة

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمد بخاطري

**مقصود** اعلم ان الانجاس نوعان احدهما التسمي والاخر الخلق اما التسمي فمعناه انما حقيقة صادقة على الذات فلا جرم ان الاسم والذات يتفارقان من وجه ويتصادقان من وجه والتفارق باصل كونها والتصادق بشمول كل واحد للآخر واما الخلق فانما حقيقة غير صادقة على الذات فلا جرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجه اصل الوجوه وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقيد والشرح لمطلق بمقيد ليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلي مفهوم من المفهومات و يتمايزان فيما بينهما بحقيقةهما فان المفهوم ما يفهم ويدرك والكلي ما يعم ويشمل فتلطفن من هذا المثل وتلطفن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض وهذه النسبة واقعة بين ذات الله واسماءه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من وجه وغيرها من وجه فهذا التمايز اطلقنا بازاله التسمي فتثبت،

**تحقيق** - هل انبتك بحقيقة الاطلاق ليس ان الوجوب يحيط بالموجود من جهتين جهة الفاعل وجهة القابل فاذا ستر هذا الموجود محفوظا فيها وسلسلة الوجوب ينتهي الى الوجوب الحق فاسرار الموجودات كلها تنصرف الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات او الوحدة القصوى ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض وان فارق بالذات مطلق ايضا ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولى



اعتبارات شتى بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد وإشارة واحدة فأتسع دائرة  
الاطلاق ولها وحدة في كثرة اما الوحدة فلان كل وجود فله نسبة الى الوجود البات فاذا لم  
يتدنس بتقيد صحيح لك ان تقول انه وجود شرح للوجود البات إشارة اليه فحسب واما الكثرة  
فبالذات لتعدد الشارح والمشرح والإشارة والمشار اليه والوجهان الوحدة والكثرة تشبها  
معاً في الصدور والظهور فلا يصح لنا ظريفاً وان كان يلعبان ان يفرق بينهما في نظرية الزلية  
الاهم الا في تصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مركزها محيطها وان شئت  
فقل مثلها كمثال الشعاع للشمس ينتشر في الافاق فلا بد ان له وحدة ليس وراء ذلك وجه  
ان حافظت على التحقيق.

تميز - لا تظن الاسم ما يفهمه العامة في محاورتهم فانهم يطلقونه بأزاء امر محيط به  
الذهن او يتفوه به اللسان وهو عندنا حقيقة قد سية احق من الموجودات التي احاطت بها  
العامة عقلاً او وجداناً او حساً الا انها غير مادي ولا تحت إشارة وزمان وذلك يؤكد تحققها وفرق  
بين الاسماء والصفات فالاسماء حقائق مجردة انما النسبة بينهما وبين الذات الواجبة نسبة  
التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما عليه الله عز وجل في الحقيقة  
من التنزه والتقديس والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من  
الامور التي لا تدرك الا بالذواق فسكت عنها الرسل صلوات الله عليهم وعلم صفات الله  
سبحانه مما يكفه به العقل الاسم فتكلم بها الرسل وكم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة  
وكم من صفة في الظاهر هي اسم في الحقيقة،

تنزل - انا نجش منها سوء التحقيق تقريباً الى ذهنك ايها المستمع فقلنا ان الاسم  
الاول لا يقع ان وراءها شيء من الاشياء ولا صادر من الصوادرا انما نسبته الى الوجوب الحق



نسبة التقررا والفعلية او التحقق الى الذات او الماهية ونحن لانكثرت الالفاظ فيما ظننت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كانه تبليان لجهة ظهور الوجود البات في التحقق او الاسم الاول سمة ما شئت واسم سلبى كانه شرح لجهة التعرية التي لا يحاذيرها معقول وكما موجود وكما مفروض وانما الشرح فيما يسهم تحققا كما تقول الشئ المطلق فقد اتيت به في خير التوصيف والاختبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكن بازاء المطلق البات في عالم التقيد فتدبر،

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يتخلف عن الاطلاق الاول كافي وجود ولا في سلب اما الوجود في نفسه واما السلب فيتمثاله فيما اصدق قولنا انه لم يخادر صغيرا ولا كبيرا الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاها عدم ما فقد وهو اما الاسم الوجودي فنبتع منه كتابع انفسه فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبى فانشعب منه منشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كانه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغ وانما اعطيناك اسماء تكتم بها سرا لا يجاد وما يدريك لعل هذا الانفسار منتج حقائق اسمائية تترى لسننا نستطيع شرحها،

**عذر** - قد اكرنا في "الخبر الكثير" من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقنا الميئة من وجهين الاول انا قسمنا حكم الازل الى احكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذى يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيد لها الا بضرب من التخير بحكم غلبة الحال،

الثانى انا سمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها في القرآن العظيم هي الصفات بلغة النعمة والرجل العارف بتبدل الاحوال



واختلاف المقامات لا بد يعذرنا قال الشاعر،

وعذر الهوى العذري بين جفونها اذا هي كاست عاشقها يلومها

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى اني است كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته عمالي ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارقي

**تحديق** - اليس ان كل شئ هو غير شئ فيه انه هو وفيه انه ليس غيره وكلامه يمكن

لك ان تحكم عليه بانه ليس كذا وكذا فاذا ليس هو وحدة حقيقة ولا اطلاقا حقا انما الوحدة الحقيقة والاطلاق الحق ما يكون هو ولا يكون هناك غير مثبت او ينفي ثم اذا وجدت شيئا ونسبته

اليه لم يكن لك ان تقول غير ما ليس ان تجزم بان الاطلاق ينطوي على عالم التقييد الوحدة تنطوي على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لم يشمل باب التقييد لم يكن من الاطلاق

في شئ اليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل الخفيف الى الوجوب فاذا هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بمر واحد وكلة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان متدنسا لا يتحد بالعلة الاربعة وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان في

طباعه تعدد يعزله عن التسمية اليس ان الانبياء الانزلية لها وجهان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر وجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت

على فعلية اخرى تلبرها فلا بد في الموجود الكل الذي وجد شرحا للاطلاق ان يؤدي حقهما جميعا فاذا تبيننت هذه الاصول اندفعت الاحالة الى التصديق بان هناك خاتما للاسماء الازلية

مبدأ العالم التقييد وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتما الاسماء بالرحمن



والموجود الكل بالانسان الاكبر والفعلية بالعرش والقوة بالماء،

**توضيح** - كيف اصنف لك عموم الاسم الرحمن وقد انطوى على الفعليات قاطبة من جهة الرحمة ولولا انه افاضة بالفعل لما امتاز عن الازل الصراف صادقة على الحقيقة القصور كل الصديق فادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعو افله الاسماء الحسنى واقل ان الرحمان طريق يفيض منه وبشرط التجليات الازلية التقدير والتحقيق على الانسان الاكبر ازل وابد وبعبارة اخرى ان الانسان الاكبر شخص له وجهان وجه هو به شيء عام يمكن ان يكون له او ما يشاكله ووجه هو به شيء خاص لا يمكن الا ان يكون هو بخصوصه والانسان الاكبر انما وجد بالوجه الاول واما الثاني فبشرط الاول وبواسطة اقول هما جعلان بل جعل واحد وكلمة واحدة المفعول ان الكلي والجزئي امران كانا من صنع التعقل وهما امر واحد وشأنهما شأن واحد عند من هو عال عن التعقل مكانا وبأشياء جهة فالكل جزئي في مرتبته والجزئي كلي في مرتبته والمطلق متعين في حيز الاطلاق وتعيينه تعيين آخر لا يصادماطلاقة والمتعين مطلق في حيز التعيين واطلاقة الاطلاق آخر لا يصادم تعيينه فتلك المباشرات بدعات العقل المجوس في سجن الناسوت،

واقول هذا العرش ليس شأنه شأن الاشياء التي وجدت بصورة واحدة بل هو الصور كلها بحقائقها موجودة بالفعل وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس لصرد والامتناع البحت واقول كل من العرش والماء اشتباك في اربعة معان الاول انه ههنا وهناك الثاني انه اليوم وغدا الثالث انه ان اوجد وجد وان استغنى فقد الرابع انه كذا بالفعل او لا كذا فنظر آل العقل فيها بضرب من فساد النظر فسموها مكانا وزمانا وهيولى وصوره وجعلها آخرون موهومات،



تأسيس - ان قضاء الرحمن في الماء بواسطة العرش او ايجادا او تكوينه ايا ما شئت  
فقل واحد ازل وابد اوله آخرة واوله انما هناك هيئة فياضية لا يتميز عندها قضاء من  
قضاء وهو كافية لقضاء كل صورة ممكنة مما غشيت اقليم التحقق باسمه انما امتاز قضاء من  
قضاء من تلقاء القابل فمما عدم القابل فاض منها قضاء عام ومما اختص فاض منها قضاء  
خاص وان الجهات والاعتبارات التي تشبه الاعتبارات الصنعية العقلية في مرتبته تتمثل  
وجود موجود او تحققا متحققا في التي تليها اذ التالية اعتبارا في جنب الاول وشأن من شأنها  
ليس لها الا ذلك وقد بلغني عن الثقات ان المكروب يسرى فيه مزاج الكلب فينبج نباح  
الكلب ثم يظفر تمثال الكلب في قطرات بوله فاعلمك ان تتحدس منها ان الشيء الذي له مزاج  
خاص قد يفيض على جزء من اجزائه صورة شبيهة بمزاجه فتلك اصول عرض عليها بنواجزك  
الى ان يأتيك موضع اعمالها

تمهيد - ان الانسان الاكبر له نسمة سارية في العرش والماء جميعها ليس ان  
الانسان الاصغر الذي وجد على صورته له نسمة عاذية لنفسه ليس ان مجموع الانسان  
الاكبر شخص واحد وكيف يمكن ان لا يكون شخصا واحدا وقد وجد من كلمة واحدة هي  
خاتم الاسماء ولا معنى للواحد الا ان يكون من كلمة واحدة وان له نفسا وكيف يمكن ان لا  
يكون له نفس وقد وجد بهويته التي بها وجد وهل النفس اما يكون هذا الحيوان به هو  
وهل النفس الناطقة اما يكون هذا الحيوان الناطق به هو وان له جسما وكيف لا يكون  
له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هي ورائه كلام بل ليس ورائه شيء وان له قوى ليس  
انك تشاهد القوى فيما تشاهد من الاجسام فهل هي وراء قوى الانسان الاكبر كلام بل لا قوة  
خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه اصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانية واحدة اليها ترجع القوى جميعها



**تقريب** - ان نسمة الانسان الاكبر لها ثلاثة انواع من القوى كما سنعرفك ان  
 نسمة الانسان الاصغر ايضا كذلك منها العلمية اي يمكن ان تقول بصدور التدبير من  
 اصل الموجودات وجامع كما لا تهاب العلم يعلمه قبل ان يدبر وبعد ان يدبر ليس من التدبير  
 انتشار الانبيات المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلا بد ان من علمه علم تعقل وعلم  
 توهم وعلم تخيل ولا تنكرن على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه،  
 ومنها الطبيعية ليس ان كل جسم لا يخلو من حرا وبرد ومن طول او قصر الى اوضاع  
 يطول عليها واما الاجسام يرجع الى الموجود الكل فكل قوة تشاهد لها قسط من القوة الكل  
 ومنها القلبية ليس ان العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير فلا بد ان دورها  
 قوة جامعة تسخر القوتين وتصدر من نفسها اثر الولا اجتماع القوتين لم ينبعث اليها  
 كوشفتنا عن ان هناك ايجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التأثير وقد  
 جرى الاصطلاح على ان يسمى تعقل الموجود الكل لوحا وتوهمه وتخيله مثلا والقوة القلبية  
 قضاء وقد اغناها عامة الناس وخاصتهم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع احكام الاخر<sup>ين</sup>  
**تفتيش** - من احكام القوة العلمية التي ذكرنا انها عالم الحيوة لا يمكن ان  
 يوجد فيه غير حيي ليس ان للحيوة مراتب فحيوتك كلك مرتبة وحيوة لحك او عصبك  
 انقص منها وحيوة شعرك او ظفرك انقص من الانقص فتحد سن ان عالم المثال كذلك  
 كل عالم من العوالم له حيوة انقص من حيوة الانسان الاكبر بفضل البعض على البعض  
 وكل ما يابن التجسد فهو اتم حيوة مما يلاصقه،

ومنها انه بني على تجسد المعاني وتزوج الاجساد ليس مما فعلك علم متخاذي  
 العوالم فاعلم ان كل معنى له جسد وكل جسد له معنى فهذا التحول هو مادة الموجودات المثالية،



ومنها ان كل موجود في عالم الجسام هو موجود في عالم المثال بذلك الشخص وبذلك الكلمة واعتبر خيالك انما تنزع من الشيء صورة على انها هي ولو كان خيالك يخلط فالوجود الكل لا يخلط بل الوحدة والكثرة انما نشأتا من علمه بالشيء واحد او كثير الا ان علمه يطابق خارجا فكان الوجود المثالي لطيفة مكنونة في الجسد فاذا انفقت النسمة رجع الامر اليها وبقي الانسان اما لصفاته وهيئاته واما بالكلمة التي بها هو لا غير

ومنها انه يمكن ان يوجد في عالم المثال اشخاص بخواصها وقواها ليس لها وجود خارج المثال ايضا هي حياتها ثانيا بل اتم واسبع

ومنها ان هذه القوة لها وجهان وجهه يسامت به القدر المندرج في وحدة الرحمن ثم القضاء المنقسم منه مرة بعد مرة فاذا قضى الرحمن امرا من فوق العرش انتقلت صورة كلية في التعقل ثم اذ الشرح هذا القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انتقش في التوهم ثم في الخيال صورة متعينة ثم يبد والمقضى في الخارج وجهه يسامت به عالم الشهادة فما من حادث الا وله صورة تعد العالم ان يقاض عليه قضاء آخر وقد يخص الوجه الاول بالمثال والثاني بالظرف الحافظ او الصحيفة العامة

ومنها انه لما وجد الانسان الصفاير على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منها طريق الى هذه القوة منها يهيئ المدد في خواصها وعلومها فمن مدد التعقل الامور العامة ودقائق الحكمة الالهية وعلوم الصوفية ومن مدد التوهم الجفر والرمل والدعوة وعلوم الشعراء والحساب والمهندسين ومن مدد التخيل المنامات والوقائع وامثالها ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهي حافظتنا ودرجة تضاهي حسنا المشترك وفي الثاني تمثل الملائكة والجن وجمائب تظهر في هذا العالم



**تفص** - القضاء هيئة ايجابية وحدانية تلتوى وحدتها على شتات العلل وله  
 جملة تسمى جملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواها ذلك عبوة بحال  
 الجنين اول ما ينفسر تكونه الى تكون القلب والطبيعة والدماغ فقضى بأشخاص كلية بعضها  
 كأنه هو العالم بجملة وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلى على اعيانهم كما سنعرفك فكان حكم  
 تجليهم هو القضاء فمما استعد العالم لفيضان صورة نزل في صدر امام الملائكة وسيدهم  
 جزم بوجودها على وجه كلي ثم ما تزايد الاستعداد نزل في صدرهم جزم بوجودها على  
 وجه الشخص فاشتبك بافهام اعيان الانسان الصغير هذا العلم وتجلي عليه الرحمن بالارادة  
 والقضاء والخلق والتكوين واستعبدوا لركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالسمة  
 اذا قالت ان الله كذا وكذا اعنت به المتجلى بهذه الصورة فاذا توغلت في علوم النسم فليكن  
 هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك،

## تفهيمات

- ١٨ -

سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه وآله  
 اجمعين سألتوني عن الابداع فاهو فاقول هو ايجاد شيء من غير مادة واول المبدعات القلم  
 ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى  
 من الماء ما خلق ومن هناك بدء الخلق وهو غير التسمي وسألتوني عن قول بعضهم ان  
 بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا  
 يكون على وجهين،

احدهما ان العرش وما في جوفه من نفوس الافلاك لها معرفة بربها ولا يصح معرفته  
 شيء حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيء وان لم يلتفت العارف



البرهان

الى هذه الصورة فلا جرم تثبت في الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كما ارادته تعالى من الابداع والخلق وغيرها،

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معرفته العرش وما فيه فيعدل هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئاً فيفتح حقيقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد الانطباع صورة الشيء في الحديقة او تعلق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معد الانكشاف المبصر اذ ركننا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدلّيات فالتدلي الذي هو في حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاد بمزج روحانية هذا التدلي باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذي يظهر في المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاد بمزج روحانية هذا لتقابلية تمثال الانسان الذي يقال له في الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه واللسنة واللغات فالانسان الكامل غير واه عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتحقق بواسطته،

الروح الاعظم

والوجه الثاني ان الكل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتحرى من جلايب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الخلاق والعلوم التي تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمة وانما تبقى بالله تعالى فعند ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة المباشرة في قلب عبد فينعقد في حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح في هذا النفس الملائمة للالهام ولهذه العبد ان يتوجه الى ذلك ومقصده يجهد همهته على انها قوة من القوى الالهية لعلها نفس او ملك او شيء من الاشياء فيكون سبباً لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكياً فطناً



لا يتقطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الهم في قلبه فهذا هو الانسان الكامل و  
قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى،

وسألتهم في عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل في المزهبة  
الوجودية يسمى تدبير اي تدبير هذا اقول هذا اشعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير  
ارادة الحق في الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئته فكل ما يتحقق وقتا بعد  
وقت فانما ملاك امره واصل تحقيقه هو تلك الارادة القديمة فالعارف اذا انكشف عليه ما في  
صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل في النشآت وتلون في كل  
نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذي كنا نسميه بالوجهة وهو الذي يتحقق في نفسه  
من الكمال وربما سمي نارة التجلي الكمال عند ظهور بعض آثاره،

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة في ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتطبع  
فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما  
كان الكامل في حديث دنيوى اولذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر  
والحفظ والخطر بالبال ويتوجه اليه في تلك الحالة رجل ذكي يستمد منه فيصير في حقه تلك  
الصورة مكشفا لجميع المعارف الهمية والعارف لا يشعر،

واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه واداة ذلك التوجه يسمى  
نسبة وسكينة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احد خمسة اقسام  
ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مراة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها  
الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية،

اولها نسبة اضلال الموجدات في الوجود الواحد وانذارها فيه وتقومها به واثرها

التدبير

الوجهة والتجلي الكمال

النسبة والسكينة



الآفاق قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفسى الاستعداد لاكتشاف حيز الإطلاق  
وخلق جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثاني نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات  
والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة في المثال وهي التي ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع  
والنعظيم واثر هذه النسبة التلذذ من الشرائع وكوز الانسان منها على بصيرة،

الثالث نسبة الانخراط في سلك الارواح وذلك بظهور النفس والاشراح ونفض  
الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية وآثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة  
وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس في منافعهم ما يدل على فخامة امره و  
منبعه حظيرة القدس،

الرابع نسبة العشق واعنى به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل  
اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبيعية ومنها عادية يتزكب من  
الارواح وغيرها لك حالة تغلب عليه فيقال العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستئزال تمثال منه وشيخ  
في النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غير ان من الناس من يكون نفسه غيبية في اصل الفطرة  
فلا يتحقق له ذلك الا في ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه في هذه الرسالة والحمد  
لله اولا وآخراً،

## تمهيم

- ١٩ -

اعلم ان في الوجود نظمات كثيرة علوية وسفلية ومثالية تجتمع حكمها في الحوادث  
العظام لما تجتمع حكم الرائي والمرآة في الصورة الظاهرة في المرآة ويجي حكم احد متعقبا



بالآخر والنظام المثالي بيانه ان الروح الاعظم لم يقع ظلمها في عالم المواليد حتى يوجد الانسان  
 المناسبات حجة واستعدادات كثيرة فمزاج يستوجب الانسان الكامل من جميع الوجوه ومزاج  
 يستوجب غير الانسان وبينهما اهزجة كثيرة جدا فلما ان الهواء يصيبه البرد فيصير ماء ثم يستخن  
 تسخيناً شديداً حتى يصير هواء تارة اخرى وبين هذين درجاتاً مترتبة وان الصورة الحاصلة  
 في الانوار المحيطة بالبشر سبب لوقوع ظلمها في المواليد فيصير الدور فوجود المناسبات او  
 المناقرات سبب لانتقاش صورتها في الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلمها على البشر  
 وهكذا حتى تجي القيامة وتخلو مداركها عن الصور المنقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب  
 اختلاف استعدادهم ان يعصى بعضهم الرتقاقات التي يبتنى عليها نظام البشر وان  
 الحقوا بالبراءة بحسب بعض حالاتهم وان يحصل لهم نصب وتعجب فيضيقون لاجله و  
 يرتفع منهم عويل فاذا كثرت هذه الاشياء كثرة بيضة انتقشت في النفوس الشاهقة هيئة  
 مضادة للروح الاعظم كمضادة السخونة لحقيقة الماء ثم تصير تلك الهيئة خزانة للشئ تلهم  
 الشياطين من هنالك وتعمل فيهم ويقع ظلمها في البشر فتستعد مادتهم في الاكثر لفيضان  
 انفس قاسية فمفسدة طريقهم لقبول الالهام كثيرة القبول لالهام الشياطين فلهذا هو  
 الشر الاول،

ومن تدبير الله تعالى انه لم يخلق شر الا وخلق بازائه خيراً ليدمخ الحق الباطل  
 فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملك وظهور ملتهم بالبشر فلا يزال  
 الملك يدخل في بني آدَم من قبل الصورة الانسانية ويجري مجرى الدم ويتغنى منه الفرض  
 ولا يزال الشيطان ايضا يدخل فيه من قبل الطبيعة ويجري مجرى الدم ويتغنى منه الفرض  
 فتعارض اللتان لمة تدعو للخير ولة تدعو للشر وربما غلبت احدهما المعنى في نفس وهنالك



مضارات كثيرة من الشياطين تسع الملائكة في ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

والشياطين ايضا اجتماعات يتجلبون فيها لاغواء بني آدم كما ذكر في الحديث ثم انهم ينتقش هذا الشر في الانوار الشاهقة فتعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى فتسرع الخراف فيقع ظلمها في الارض فتستعد المادة في الاكثر لفيض انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شريرة بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اماروية واما فيضنا فيصحبهم خرق العوائد وتأخير الرحمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم ويقلص ما يعتد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقليم فيعذبون بالزلازل والبلايا والسنين والموتان ويهلك البلد ان بالصيحات وكوائن الجوحى تصير بلقع فتعد الطبيعة الكلية انقطاع عضومنها صيحة لبقيتها والحق الذي ينزل بازائه ويدمغه فاذا هوزاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ في قلوبهم داعي الجهاد والمخاصمة في الله اخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاء وامر ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاخر البليغة ونزول الشرائع الموقنة حلا،

واعلم ان كل ما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى في حق البعض من جهة تقديم البشر هيئته مضادة ولما هو اذكى من الاول واشد تعقاوم معرفة للخير من جهة تقديم البشر ايضا هيئات كاملة هي فرط القوم وذخريهم،

ولما كان الشر الساري في زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر الساري في زمن نبينا محمد ﷺ اختلال الملل والارتقاقات خاصة على اصحابها وكان

اختلال عاصمة  
الامة البراهيمية والحزبية



الامر اشد واقسى نزل الحق بازائه بالجهد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة  
الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح <sup>للسيد</sup> بابا من الخيل يفتح قبله و  
انتظمت به امة من الناس هي خیرامة اخرجت للناس،

وقد وعدنا ان يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشعر وهو الرجال الاكبر  
في الحقيقة عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع  
ظلمها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الحق فهلك البشر والمواليد ويعود كل عنصر  
لحله ثم يحيى مطروا عند الالهواء وينفتح في الارض شيا بها فتقوم انفس ماتت وهي اشد  
هيما نأبا لجسد ونقيت عجب ذنوبها اي الرتر الذي به يعرف انه يدن فلان فيلصق بالاجساد  
ومحيى وجنس آخرها مئة ولكن لم يبق عجب ذنوبها فيفتح في جسد من الارض اعتدال هناك  
وجنس اخر يستوجب عند هيبان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالي كالملائكة و  
الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكمل ما فيها فجازاة فيتصعد تلك الاجساد  
الى هيئة نسمية وتدخل في حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية  
فكرن لك يعود اليه في الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد لفيضان الانبياء المخاضين  
مع الكفار وفي الثاني تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتقيد انتشار العلوم  
فانتشر من علوم الحضارات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفي الثالث تعود هذه  
الارواح مع تلك العلوم فتقيد هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقش في الملاء الاعلى  
هيئة فائس فيه لم يكن هنالك الا الاعداد لعالم الحشر،

### تفهيمات

- ٢٠ -

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائبة في البدن والبدن يتأثر من الهواء



الحیطة بهما يتأثر من غيره والهواء يتغير بتغير اوضاع الشمس في ساعات الليل والنهار  
ولا اعنى الحرارة والبرودة مثلاً بل لها في تلك الساعات تأثير بالخاصية،

وقد جربت على نفسي غير مرة ان آخر الليل وقت التذاذ النفس بالمناجات و  
الابتهاال في التضرع والفجر وقت التذاذها بالابتهاج فما يرى في نفسه من التطلع الى الجبروت  
والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهر وقت استلذاذها بقبول ثمر قوي  
يزج الباطن ويدخل فيه بحدة وقوة مثل كلمة تهيج عوشقا او تورث قلقا والضحى وقت ظهور  
كيفية متوسطة بين حالتي الاشراق والظهر اخذة من كل منهما والمغرب وقت قلق  
قليل وشوق يسير مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بين حالتي الظهر والمغرب  
أخذة منهما والعشاء وقت تأمل وفكر وامعان نظر فالنفس اذا خلصت من غواشي البهيمية  
والقسوة ولم يغلب عليها كيفية من كيفياتها لا بد ان تتحول فيما ذكرنا من الكيفيات،

- ٤١ -

شيخ صدر العالم رساله تاليفت كرده بودند دوران رساله وقتي چند بيان كرده كه از انجمله رؤيت  
حضرت علي است كرم الله وجهه وتعليم انجناب بعض علوم را و از انجمله رؤيت شوق قمر است كي فلقه بحضرت  
علي در رفت باز آن فلقه بدر كامل شده مشق گشت كي فلقه باين را في در رفت و از انجمله واقع است كه  
حقيقه نواسه محمدی دوران معلوم شد و بناء اين رساله بر بيان مناقب حضرت علي است كرم الله وجهه و  
در انجا قائل تفصيل انجناب بر سائر اصحاب شدند بفضل كلي بعد تاليفت آنرا باين فقر فرستادند بعد طالع  
آن اين ابیات نظم كرده شد شعر

و طول الدهر كان لك البقاء

وبالآباء يرتفع العلاء

رعاك الله يا صدر الموالى

لقد اوتيت في الآباء فخراً

حقيقة الاوقات



وجدك آية لا ريب فيها

وفي كشف المعارف كان فردا

لقد كوشفت ما كوشفت حقا

اتاك الثلج والاميقان لهما

واذا ادناك سيدنا علي

تؤلف في مناقبه كتابا

ومر كثر مدح مولانا علي

فما من مشهد الا وفيه

وما من منهل الا وفيه

والقرآن تنزيل وظاهر

والقرآن تأويل وبطن

قبول الناس للتنزيل فيه

فمنها رد تحريف وسد

وصلح واختصام واختلف

لهذا القسم اسرار عظام

وفي علم النبوة ان هذا

وما زال الصحابة عارفيه

وبحركات كدرة الدلاء

وما في القوم كان له كفاء

وفضل الله ليس له انتهاء

رأيت الشق وانكشف اللواء

باكرام وعلم ما يشاء

وعند الله في ذلك الجزاء

مقل لا يكون له وفاء

له فخر كبير وازدهاء

له شرب عظيم وارثواء

يقاتلهم عليه الانبياء

يخاصمهم عليه الاوصياء

سياسات له منها نساء

اسباب له منها انتشاء

باقوام قلوبهم رهواء

وللشيخين فيه اعتلاء

ملاك الامر ليس به خفاء

يقينا مثل ما طلعت ذكاء

فثبت ذلك للشيخين واختر

من الاوصاف مدحا وانتشاء



تفہیم  
- ۲۲ -

اشب بخاطر نختند که چون نفس کلیه بظهور آمد در وی اطل ذات الهیه وطل کثره لازمه ذات  
هر دو منطبق گشت و این معنی نشأ تعین حقائق شد وطل ذات تدلی اعظم از تدلیات حضرت حق وطل  
کثره نشأ حقائق امکانیه است باز این طل ذات را که تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقید وطل  
وے در عالم نفوس افراد وکمل اند ودر عالم اعراض شرائع ودر عالم ملائکه جبریل مشاہدہ افتاد که این تدلی  
را بنسبتہ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد ودر جذر ذات وے پس نفس ناطقہ این فرد از ہمہ ذہول می  
ورزد ودر پی این نظری افتد و بے باقی واز ہمہ فانی می شود ودر این ساعۃ مفتوح میگردد و برو  
باب احدیۃ وان حقیقۃ را در ضمن انامے بیندہ آن آنا کہ مقولہ روح وشمہ است بلکہ آن آنا کہ  
مقولہ اصل تعین وی است فردی را کہ درین عصر در وجود عنصری است دید کہ جامعیتی  
عجیب دارد و اکثر انواع ظهور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافته است چون تجریدین و نصب  
طریقہ و غیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو و ہوشیاری است واصلاتے پیرامون مقام  
وے نیگردد و السلام -

- ۲۳ - تفہیم - قال رسول اللہ ﷺ لو کشف لحرقت سہمات وجمہ ما انتہی الیہ بصیرۃ  
من خلقہ اقول اول الحجاب الوجود المنبسط علی حقائق الوجود و هو النور ثم الماء الذی خلق الخلق فیہ ثم  
حملة العرش و نفوس الافلاك فالواحد من البشر ما یصل الی علم الحق باعداد تلك النفوس بمنزلة اعداد  
ضوء الشمس لا یصار ثم الملائکة و حظيرة القدس و ایضا العناصر و الصور المتقدسة علی الانسانیة  
و هذه اصول الحجب وان کان تفصیلها لا غایة له فلو کشف الله الحجب لم یبق الخلق بمنزلة الارض  
مثلاً لولا لم یکن المخلوق منها و بمنزلة الصورة الكلية الانسانیة لولا لم یکن هذا الفرد و  
المراد بالخلق اکثره و الا فلا یجد هناك من شیء لا حجاب بینہ و بین ربہ قطعاً للتسلسل

اصول الحجب



- ٢٤ - **تفهيم** - اعلم ان الانسان كثيرا ما يرى في منامه الواقعة مشبهة بصورة من الصور وكذلك يخطر بباله خاطر في ذلك الخاطر خاطرا آخر وليس هذا الانتقال من قبل مستلزام عقلي بل لنوع آخر وعلى مثل هذه الانتقالات يستنى <sup>تشبه</sup> تسخير الامور في عالم المثال، واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الانسان متى ما شرهيكل الشيء ومنظنته كان ذلك تهيجا للقوى الفعالة في العالم على افاضة ما هو هيكل ومنظنة وشبه له وعلى ذلك يستنى علم الطلسمات والذيرنجات وعلى ذلك يستنى علم الشرائع وسر ذلك ان افراد بني آدم اذا اكثر واملاسة هذه الامور الشبيهة مع تلك الحقائق وقعت بينها وبين الحقائق ملايسة ومناسبة في عالم المثال واستقر ذلك في الواجه نفوسهم.

- ٢٥ - **تفهيم** - النفس الكلية مرآة تتطبع فيها صورة مبدأ المبادى واول الاوائل وصور جميع الاستعدادات الممكنة بحسب المصلحة الكلية فصورة مبدأ المبادى بمنزلة القلب في الوجود الكل وهو المتصرف في جميع اعضائه واطرافه وهم الملائكة وارواح الكمل تحف به فتسمى تلك الحضرة بحظيرة القدس فلما كثر الحفيف صارت الصورة الالهية بمنزلة جوهر شفاف في غاية الشفاف ينقل النظر منه الى ما فوقه ولا يقف ولا يتفطن احد ان هناك شيئا متوسطا ثم احاط به جوهر غليظ بمنزلة الجص فتراجعت الاموار بعضها الى بعض وتعاكست وصار مرثيا محسوسا اما هذا التدلى فكان من اول الامر اما هذا التعاكس والصيرورة مرثيا فمتجدد.

- ٢٦ - **تفهيم** - اعلم ان التجليات وان كثرت فمرجعها الى شيئين احدهما الصورة العلمية المنقشة في شيء من المدارك فان الصورة العلمية لها وجهان بوجه واحد هو عرض قائم بنفس العالم وبوجه آخر يتحد مع المعلوم نوع اتحاد وهو هذا الوجه تجلي للمعلوم في



"اتحاد العلوم والمعارف"

الجاهلية

النشأة الإدراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تتخذى الذات الالهية وذلك ان زيدا مثلا اذا امعن النظر فيه ظهر انه انسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونام و  
 مآس وكاتب وضاحك وشاعر وروفي او حبشي الى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات  
 او العرضيات فهو امر كلي يتشخص بالنقيد بهذا الفرد وذلك موجود في نفس الامر في موطن  
 من المواطن ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة،

واما الرقيقة المتخاذية للذات الالهية فهي نقطة شعشائية في الموجود وذلك  
 لانه موجود فيه الوجود الذي يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات ففي المراتب التي  
 تخلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفي سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان  
 ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن  
 غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة في الشخص الاكبر وهي بمنزلة  
 الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التي تحتف بتلك النقطة  
 هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات في المراتب الملكية والروحانية،  
 ومن تلك المراتب كسوة حصلت في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة  
 ليست امرا مغايرا للتجلي ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفخ فيه اثر الهمى فيتحقق هناك عقد  
 التشريع واردة الخير بنى آدم يظهر الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم  
 لهذه الكسوة سبع وظهر في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته  
 ولم تنسخ بعد،

٩٧ - **تفهيم** - تحقق عندي ان في اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الافلاك  
 وترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والبرق فمن



النجوم والكواكب

الانوار

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالمهيئة والهندسة والزيج ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموحدة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربعة ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلا العالم كله بهذه العلوم واول من فتح هذا الباب هيرمس من المهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهر تدلي عظيم لله تعالى فيه فترشح من هناك على اشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذا التدلي واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف احكامها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلي والى ادعية الملائكة والى انوار الشرائع المقربة الى الله حد وما كان يباشرها اهل اول الدورة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر وترلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كمنوما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقي في هذا الزمان بالقرب من هذا التدلي والملائكة والى رحمتها وعظمتها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ في حظيرة القدس وذلك الارتساخ لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية في الصعود الى الملائكة والى التمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالحجة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شيء من قبيل الانطباع في الملائكة والى انوار الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد في الجوى وتضرب بها قوة زهريرية فتصير سحابا ما طرا فينزل من السماء الى الارض وتجري منه العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التي اكثر وامباشرتها ومن اولتها ترتفع الى موضع تدبيرهم وحكمة قضائهم و



محل العناية بهم اعنى حظيرة القدس فيضربها جود الحق وتديرة فينقذ ناموسا وينزل على قلب اركى خلق الله يومئذ ثم يجرى منه الى قلوب الناس الواو ملكية تهدى بعلوم جزئية  
تنشعب من هذا الناموس الكلي،

## تفهم

-٢٨-

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل في صميم قلبه جذر  
نفسه علوم وادراكات عليها يبتنى ما يفاض عليه من رؤيا فيرى الامور مشبعة بما اختل  
دون غيرها كذلك كل قوم واقليم لهم فطرة فطر واعليها يبتنى عليها امورهم كلها كاستقباح  
الذبح والقول بقدام العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة  
فطر عليها بنو سام من العرب والفرس فانما يحجى النبي يتأمل فيما عند هم من الاعتقاد  
العمل فما كان منها موافقا لتهديب النفس يثبت لههم ويرشد هم اليه وما كان يخالف  
تهديب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول  
الجود كما ذكرنا في توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الخنفاء الى الملائكة والاعلى لا غير وكما  
ذكرنا في عموم بعثته النبي ﷺ وخاتمته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشيء  
وتهديبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشيء شمعا او طينا والفطرة والملة بمنزلة  
المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف  
امورهم ما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهديب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه  
اليه وكسب ما ينجي من عذاب الله في الدنيا والاخرة ومن المجازاة السيئة ففي الدورة الاولى  
كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفي الدورة الاخرى توقف على  
الايمان بالله وبالصفت التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

الفرق بين المجوس والخنفاء

ولا تعجب



اما مسئله قدر العالم وحدوثه ومسئلة التناسخ ومسئلة تحريم الذبح وحمله ومسئلة صفات الله تعالى التي فيها نوع من التجرد والتنقل والصفات المحدثه كالرؤية والنزول والارادة المتجددة والبرأ وغير ذلك فانها كلها من الفطرة والمادة وليست النبوة تبحث عن ذلك بالصلة،

- ٢٩ - **تفهيم** اعلم ان العارف له الى الله تبارك وتعالى طريقان طريق الوسائط و

طريق لاوسائطها واليه الاشارة في قوله عليه السلام من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وذلك لان لون الذكر والطلعات يدخل في النسمة فتكون النسمة به ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون الى النفس الناطقة فان كان للنفس الناطقة همة واصلة الى القوة العارضة في الشخص الاكبر واعنى بها صورة مبدأ المبادئ ارتفعت الكيفية من طريق الهمة الى حظيرة القدس وهو المراد بقوله عليه السلام اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها وبين الله وقوله عليه السلام لا اله الا الله لا حجاب بينه وبين الله وكذلك كيفية الشوق الى الشيء وهمة حدوثه يصل الى قلب الشخص الاكبر فان لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصدد همة استجيب وهذا طريق الباطن،

وربما يذكر الله تعالى اجمرا فتقع صورة الذكر في نفوس الملائكة القريبة منه وهم العنصريون بمنزلة شعلة من نور ثم وثم حتى تتلون جماعة من الملائكة المؤكلة بالذكريلون الذكر ثم ترتفع الواهم الى ملائكة هم فوق هؤلاء الجماعة وهكذا حتى يصل الى حظيرة القدس ففي الطريق الاول يشترط كمال تلون النفس الناطقة ووصول همتها الى حظيرة القدس وفي الثاني يشترط اللحق بالملائكة والمشابهة بهم لا غير،

واذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر حد يثبه عليه السلام في الاذان ان الحجج والمد



تشهد له يوم القيمة وانما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا وانكشف لك ان الاعمال  
اللسانية والبدنية اوقع واشد تأثيرا في الطريق الثاني والمراقبات والمهم ونحوها اوقع واشد  
تأثيرا في الطريق الاولى والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العنصر التي شاهدناها هي  
قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر  
بعينه فصعد به فحي بها وجه الرحمن وبالحمة فالشريعة انما هي لسان هذا التل العظيم  
في حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس في الاحاديث كثيرا

### تفهيم - (قصيدة تأتية)

الاكل حال دون حالي ورتبتي	لقد فاق عن حد المدا رك صبوتي
ولم يبق لي حال سوى الحق نفس	تساوت الى الحالا من بعد نسبي
وكانت مقامات تحل بنسمة	بفسحة صدر او طهارة فطرة
وكانت مقامات تحل بانفس	تحل صراح او يجذب محبة
فجاءت رجال بعد هم ففطنوا	بان كمال العين اعلى الوسيلة
وجاءت رجال مفهمون ففهموا	باسرار ذي الجبروت جلوت وغرت
ونبتت بالرحموت عز مكانها	لكل من الجبروت والهرعمت
كان هناك الدهر شجرة سدرية	وجبروتها نار الكليم ترجلت
كان هناك الدهر جواهر عنص	وجبروتها فيض الحياة لنسمة
كان هناك الدهر ارض كثيفة	وجبروتها شمس وضرب اشعة
كان هناك الدهر جسم طبيعة	وجبروتها كقرسرت فتساوت
فشاهدتها في الحق غارت عيونها	وما ثم من وجد وصحو ونشوة



وشاهدت ان الامر فيه مرتب  
وكل تجل حكمه في مقامه  
وكل كلام من تجل فائدا  
وكل تجل شمس حق شعاعها  
اذا ما اقتضى امر او واجب موجبا  
وذلك ان العبد فيه مُحَرَّق  
فان لاجل تركيب هوى وصورة  
تركنا الصياصي العنصريا خلفنا  
هناك وجدنا الناس خمسة اضر  
ومتنا عن الاحداث من بعد هذا  
او في طباع الانس من بعد هذا  
ارى كل انسان يصول لجرادة  
ارى الكل معذورا بما قد اصابه  
ظفرا خيال العرش لا بد ظفرة  
تعريت من تيك الملابس كلها  
فشاهدت امر اليسر بوصف شانه  
وكل لسان النطق عند ظهوره

طواه تفاصيل الوجود بوحدة  
وان ليس من بعد المقام بصورة  
ينادي لمن تحت التجلي بجمرة  
افاضات انوار بصرف الصموة  
تصرف فيه بالوجوب بسطوة  
بحق وباضمحلاله في الحقيقة  
لعدت معانيه له من طبيعة  
ومتنا عن الناسوت اية مودة  
وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة  
وسرنا عن الحقير بمبرة  
اقام الاعيان الانام بترهة  
كعضو من الاعضاء من بين جنته  
قليل او كثير امن تقاسيم رحمة  
وصرنا وجودا من تقنات كلمة  
ولم نك عرجنا على نحو صورة  
اذ الوصف يستدعي قيام علامة  
واعطى تمام العلم والفهم حيرتي

ويجود لي الله في حق نفسه

وفي الصليب والاوكاد اوسع رحمة



تفہیم  
- ۳۱ -

در مرتبه قلم اعلیٰ که بعقل نیز می‌رسد است حقائق اشکیا بخوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز پیدا  
 تعین اشیاء افتاد از آن جمله یک حقیقت نمودن ذات الهیه و تمثال دی آمد و حقائق دیگر نمودجات  
 و تمثیل استعدادات کامله و ذات باز چون امر منزل شد و لوح صورت گرفت و آن همه حقائق  
 بخوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتی که نمودن ذات است بمنزله قلب لوح شد و سایر حقائق بمنزله  
 جوارح و قوای او و اصل خطیة القدس همان قلب است و در هر نفس جزئی بحکم میراث نقطه هست  
 که باز از آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و ماشی است کاتب است و ضاحک  
 الی غیر ذلک اینهمه محمولات که در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحاله در زید مصداقی و منشأ حلی  
 دارند و الا صرف تحکم و انتزاع عقل باشد و از جمله آن محمولات موجود است که چون در حقیقت  
 وی تامل میکنیم حقیقت الحقائق که سلسله موجودات بوسیله منتهی شود پیدا گردد پس در زید نقطه هست  
 که محاکاة حقیقت الحقائق میکند و این سخن بغایت دقیق است که جز بتدبر دانی واضح نگردد و فعلیک  
 بالتامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوای جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا  
 شدند و ریائی حقیقت موجی دیگر زود و قوۃ ادراک نفس کلیه که لوح همان است و نفوس افلاک همه کشتی  
 واحد گشتند و متفجع گشت عالم مثال پیدا آمد و در اینجا نیز جمیع حقائق متشجج گشتند و صورت ذات بان قلب  
 پیوسته شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائره خطیة القدس آمد پس این حقیقت متلبسه بصورة  
 اجمالیہ از عالم مثال جبل الہ است که جز بدستیاری دی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر است  
 که بحر دی آن قلب که نمودن ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات همین صورت است  
 و جامکم در باب تدبیری است و حقائق موالید اولاد و همین نشاة مثالیہ متشجج میشوند و متشجج اجمالی آن  
 مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیا بعد از آنکه منفسر میگردد و با استعدادات تفصیلیہ و آن استعدادات



مسمی اند بارواح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ را روحی است مثل درین موطن از نقطہ  
 و باودین و کفر و مرض و غیر آن و ثالثاً بعد زمانے دیگر منفسر میگردد و نہ با شکل مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ  
 علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہ کعبہ عرب بہمان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ و حضرت آدم علیہ  
 الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز در بہمان اشکال دیدہ بعد ازان چون وقت آن آمد کہ  
 آن حقائق صورت ناسوتی پوشند با اشکال فلکیہ و عنصریہ ترکیب خوردن گرفتند پس بعض  
 استعدادات ثابتہ در لوح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماند و باز ظاہر شدند و چون مادہ  
 فردے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بجمع عالم برے این مادہ تنزل کند و  
 بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد و آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد  
 بود پس نفس ناطقہ انسان مثلاً بہمان نفس کلیہ است کہ شکل خاص تشکیل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ  
 و روحیہ و ذریہ ہمہ بر دے منطبق اند و میتوان گفت بنسبت ہر یکے کہ ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و  
 سائر واقعات فتنہ بر و حقیقتے کہ در وقت انفساح مثل انسانی با روح باز از ذات واقع شدہ  
 یکے است بالذات و چون در مرتبہ مثال منفسح گشت بہ بنی الانبیاء مسمی گشت و بحسب شخصیات  
 متعدد شد از مثال انسانی ہر کہ منظر دے است فرو است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشاء  
 بے رفت فرد کمال باشد والا فرد فقط و سنتہ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرد مجتمع شود و  
 بہتیباً فیضان روح گردد و حظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقہ  
 دے گردد و بتاثر آن نظر نفس ناطقہ دے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان و در اسل علم  
 انانیہ و دے شعاع از اشعہ ذات و دیعت نہادہ اند و چون علم را در نوشتہ در آن شعاع فانی  
 و بان شعاع باقی گردد علم ذات الہیہ فوارہ صفت جوش زند و جو داین فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا  
 باشد یا در عالم بزرخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیتہ شعاع البصار را داند



یاد کنند و چون این نفوس و آنائیکہ فرود ازین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب حظیرۃ  
القدس متوجہ شدہ برنگ آن موطن رنگین گشتند گرداگرد حظیرۃ القدس نورے دیگر پیدا شد مثل  
مثل یا قوت رمانی است کہ در شب تاریک میدرخشد و جسمی محیط بروے از نور تجلی میگردد و چون  
این مقدمات سر بہن گشتند بدانکہ این حظیرۃ القدس را بحکم ادوار و اوقات تلویحات است و  
ہر تلویحی را منظر ہرے و عنوانے است از نفوس انسانیہ و آنہا را خاتم و فاتح گویند و اصل درین  
مسئلہ آنست کہ حظیرۃ القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملأ اعلی و ملأ سافل  
سرایت میکند و ہر فلکی را از افلاک حصہ آزاں رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد کہ عرش  
و مافیہ بآن کیفیت متلی میگردد و بعد از آن آن رنگ میخوابد کہ در نفوس نبی آدم درآید پس اولاً  
در نفس زکیہ کہ تولد او از نظر حظیرۃ القدس شدہ و در اصل انانیتہ آن شعاع از شعاع ذات نہایت  
ساختہ اند ظاہر میشود و از آنجا ہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد و محیط بنفوس از جمیع جوانب  
ایشان از جہت باطن سبب اعاطہ استقرار ان معنی است در حظیرۃ القدس و از جہت ظاہر علوم و  
مہابت این نفس زکیہ ے

بہار عالم حسن جہاں را تازہ میدارد      برنگ ارباب صورت را بہ بولہ صاحب معنی را  
و چون سخن بدین جا رسید آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند و خاتمین و  
فاتحین بسیارند نخستین ایشان دین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ تدبیر  
را کہ مطمح نظروے و مبلغ ہمت وے ظہور و کثرت ملائکہ و شیاطین بود و نوشتہ تا مبداء صورت  
انسانی گشت و ثانی حضرت ادریس است علیہ السلام کہ علوحے را کہ مقتضائے صورت انسانیہ  
بود از استنباط اتفاقات و استخراج لغت و تبیین بروا تم و غیر آن طے کردہ و تحقیق مبادی حوالت  
یومیہ قدم نہاد و از آنجا بوجہ اتم در تصرف فی المخلوق شروع کرد و وے صلوات اللہ علیہ مبداء



علم نجوم و طبیعی و طب و طلسم گشت و سروی در عالم پرشد بحیثیتی که هیچ ذره از ذرات عالم نیست  
الا بقدر حوصله خود حال آن سراسر است و هرگز آنرا هیچ نافی نفی نکند ثالث حضرت فوح است علیه  
الصلوة والسلام که احکام کواکب و افلاک و ملایک اعلی همه یک جا شده بر سر آن آورده اند که مندر شود  
اول کسی که رسول مخلص شود و بود پیش از وی نبوة شبیه بحکمت و روتیه بود و سروسه نیز در عالم  
مملو شد از عرش تا بفرش همه بزرگ اورنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیه صریح  
تر و قوی تر بود و حکم سریان فیض از حظيرة القدس محفی و نیست نمایا گوئیم که این با آن می آمیخت و  
یکدیگر بر دیگر رجحان قوی نمی یافت بعد از آن حظيرة القدس را رنگی دیگر حادث شد تفصیل  
این اجمال آنکه اتصالات مسعوده غایه السعادة واقع شدند چنان مترانی میشود که این اتصالات  
بدون قوه حسن حال جمیع کواکب صورت نیگیر و لایسما شمس و مشتری و زهره و زحل و این اتصالات  
سبب حدوث نفوس ملائکه عظام و افراد کرام از انس شدند و این نفوس حکم طلسمات دارند که  
قوانین کواکب علی الوجه الاتم در انجا و بیعت است پس احوال حکم صریح کواکب باطل شد زیرا که  
تدبیر عالم درین وقت بتیغ تجلی اعظم بود ملائکه را و تصرف ملائکه در موالید بود چون این معنی بدرجه  
کمال رسید قضا منعقد شد بآب رجوع کواکب و وجوب تضرع باین تجلی پس سموات  
و ارضین همه باین سر مملو گشتند و حضرت ابراهیم علیه الصلوة والسلام عنوان این سر آمد چنان  
بنظر می آید که باعتبار جوش حظيرة القدس نه بسا ترا اعتبارات مثل این خاتم و فاتح پیش ازین  
پیدا نشده بود و السلام بعد از آنکه در از حکم روحانی حظيرة القدس صورته مثالی گرفت و خلعت  
اشکال پوشید و بشورش عجیب در زمین سلطنت کرد و حضرت موسی علیه الصلوة والسلام خاتم  
و فاتح این سر آمدند لیکن تا این وقت علوم و احکام متعلقه باین تجلی در مثال ظهور نکرده بودند این  
تجلی تروح و سریان در نفوس بحسب استعداد و نفس نفروده بود و بعد از آن حضرت داود علیه الصلوة والسلام



پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیه ناموسیہ کردند و طریقہ اجتهاد و ردین انبیاء سابقہ و خلافت  
 بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد از آن حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فلح نوع  
 از علم باطن و تکلم با سرار باطن قطع نظر از نوایس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت  
 میکرد و احکام قریب بحس و رزین سیر میکردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام  
 نیز قریب بحس آمدہ و رزین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ در نفوس انسانہ داخل شدند و بروز  
 کار آمدند و بحکم فیہدایم اقتدہ از ہر فتحی کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت  
 متحقق شدہ بود نصیبے کامل و حفظ و افر بر روی کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام و رقائق و امثال  
 نیز واحد و احدا ہمہ یک جامع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظهور کردہ بود و احکام آن نیز ظهور فرمودند و حکم  
 ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط شکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافہ کبریٰ نیز یا نبوت ہمراہی نمود  
 فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر افضل النحایتین و الفاتحین خاتم النبوة  
 و فلح الاولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند و آنحضرت  
 صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبابة وسطی باہم پیوستہ اند بان معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فلح تراہ و لا  
 اند کہ روے با سلامخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ  
 والسلام ہر فلح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فلح اول ازین امت مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ است  
 کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحہ آنحضرت را بمنزلہ جارجہ گشتہ شعلہ نبوت را کہ زبانہ اش بفق مرتفع می شد  
 معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختلف شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است  
 و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکرودہ و سر حضرت  
 امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد  
 شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است



میشد و ہمیں تر است کہ شیعه کلام اہل بیت را کہ باز آمدی بود بر غیر محل آن حل کرده و صایہ و ظاہر  
 شرع دانستند و خاتم و فاتح و گیرید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیا پیا نیندہ بجانب  
 فوق متوجہ ساخت و در این وقت احوال ظاہر شدند از توکل و تسلیم و غیر آن و درہ پیشین دورہ شریعت  
 بود و این دورہ دورہ طریقت است کسی از اولیاء امت نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد و بوجہی از  
 وجوہ باطن و بخدا آن وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقة یا اجازہ چنانکہ کسی از اولیاء  
 امت نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ و خاتم و فلاح و دیگر  
 سلطان الطریقہ ابوسعید بن ابی الخیر است قدس سرہ کہ بساط احوال را در نور دیدہ مرکز دائرہ  
 و مطمح ہم فناء و نقطہ وجود و بقا بآن ساخت و خاتم و فلاح و دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی  
 است قدس سرہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الہیہ و کونیہ بوجدان ساخته آنمہ اعمال  
 و احوال و فناء و بقا را امور عمدہ شمرد و خاتم و فلاح و دیگر شخصی است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ  
 توزیع و تقسیم نمودہ ہر یکے را بجای نگاہ او نہاد و اختلاط و امتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علمی را  
 کہ منشأ افاضہ آن ارادہ خیر است بہ نسبت جہور عالم و مورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ و علیہم  
 الصلوٰات و التسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شریعیہ کردہ نوایس  
 ابتداء عیثہ پیدا کردہ بودند و جماعتی در راہ تہذیب نفس افتادہ تعقیبات زہدیہ بظہور آوردہ بودند و طائفہ مومنان  
 عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند  
 و فرقہ سخن صاحب شرع را کہ براسے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بخوی از اعتبار بر توحید و فناء و بقا  
 حل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ ثنائی جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثر بوسے او قطع نظر از کلام و روح  
 این معلوم باطل شد و تازگی ایننا خشاک گشت پس را نہایت بی بندہ لطف نہ بیند و بیع شناسندہ نور و شناسندہ  
 بار خدا یا مگر قومی کہ عمر با بآن الفت یافتہ اند و منشأ امتحان ایشان ہمین الفت است و بس و علمی را کہ



نشأ آن وجدان است از غبار تشجیات ناقصه که بسیارے از اہل وجدان را در غلطی اندازد پاک  
ساخت پس اختلاف اہل وجدان بایکدیگر برخاست و علومی را کہ منشأ آن برہان است از نقصانی  
کہ بسبب عدم وجدان در آن راہ یافتہ بود مبرا کردی کی از خصوصیات این خاتم و فلاح قیام است  
بجدویۃ و وصایۃ و قطبیۃ ارشادیہ معاً کما قلت ۵

فصل ثانی اطوار العلوم بساحتہ رسوخ و تاویل و آخری جلائل

پس از فروع مجدویت تکلم است در فقہ بر طریقہ سنۃ سنیہ بکے اختلاف نوائس قیاسیہ و تکلم است در علم  
کلام بر منہاج صحابہ و تابعین و از فروع وصایۃ تکلم است با سرائر احکام و ترغیبات و ترہیبات تاویل  
قصص انبیاء علیہم السلام و غیر آن انجہ انبیاء صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند و از فروع قطبیۃ  
ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن در این زمان فائض شدہ است  
بیان نمود و امید آنست کہ اگر خدا خواستہ است بروست وے زمانہ تازہ شود کما اشارہ الیہ رسول اللہ

صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کبینتہ یوم خلق اللہ السموات والارض و در انجا تمیز و تخیل  
قومی ہستند کہ سر ارشاد و در ایشان ظہور نمود و ایشان اصحاب طریق باشند بجا نک لا علم الا بالاعلمنا انک

انت العليم الحكيم

## تفہیم

- ۳۲ -

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان ندرک ہمما ندرک احدہما النشأۃ المناسیۃ للدرک من  
نشأت هذا العارف والتأیبة الحقيقة العامة الجبروتیۃ لمحیط الحقائق قاطبة التي منها  
انتشأت النشأت وتحقیق المسئلة الاولى ان هذا العبد موجود من الموجودات فلا جرم اندر  
فیدہ سر الوجود و سر سائر الحقائق المتعالیۃ العامة الغاشیۃ لا قلیم الحق والعارف اذا انكشف  
لہ سر التوحید و رأى ان الممكن تحققہ هو انضمام ظاہر الوجود بالاعیاز الفائضۃ من باطن الوجود



فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استارة وحجبه لازلية  
 جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد ذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و  
 ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل ذلك دائر على شرط التخصيص الفيض الجلي  
 بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركيب منه هيكله  
 وكل صورة من المحدثية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيد لفيضان  
 هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية والحشرية  
 وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان  
 يتأمل في كل طبقة من درجته في نفس فيرى فيها احكام هذه النشأة التي منها تلك الطبقة كمثل  
 المرأة فيتجلى فيها ما يحاذيرها من لوان والاشكال فربما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف  
 منزلتها من مقامات الكمال فانتصبا كمال من كمالنا المندرجة فيها امرأة لمنزلتنا وتبيننا  
 لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك  
 الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقةها المكتشفة باعمالنا و  
 اخلاقنا الفائض عليها حكم المثل ونادتنا المحرور ابتهجنا بذلك كل لا يترهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصبغ بصيغ الحقائق  
 الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبيا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد  
 وهذه ايضا بواسطة انصبغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج  
 فيها من غير انصبغ ولا مرآة كمال العجلى الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم



## تفهيم

- ٣٣ -

اذ احدثت العناية في السابق عظيم المعرفة قوى العلم من كان نفسه مطلقة عالية و  
 كان محدثا بالكسر محدثا بالفتح من لا يصدده ضيق نفس ولاها جس طبيعة عن تلقى العلم من  
 الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي ﷺ وانطبع في قلبه ما انفق عليه الملائكة الاعلى من الشريعة  
 وهو الذي شرجه النبي ﷺ ثم حلت فيه العناية الالهية المقتضية لهداية الناس و  
 حفظ الملة فيهم ولا العناية المطلقة فقط بل لعناية التي برزت في صدر محمد ﷺ فعرف  
 جميع العلم جميع الحدود والمقادير على وجهها وعرف وجه انعقادها في الملائكة الاعلى ووجه ما  
 اجتهد النبي ﷺ من الحدود والمقادير واوتي لسانين لسانا فصله النبي ﷺ واصحاب  
 اليمين من العقائد والفقهاء ولسانا اجماله للسابقين من الحكم والمعارف الالهية وجعل مجد  
 للدين من جميع الوجوه،

وذلك انه لما اوتي كمالا عجيبا مستظيرا من ربه تمتطى لكل كمال على حد كان المستعد  
 والمتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذكي الى كل جزء منه نظر تحديق وامعان فاعطى  
 كل جزء لبا مثاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسبغ عليه اللباس فليس هو واحد ولكنه كثير  
 في الحقيقة فله وجود ايضا هي وجود الملائكة الاعلى يعدب منهم فاذا اتخاض الملائكة الاعلى كان هو  
 معهم في ذلك وله وجود في الجبروت وما زال في تطور اطواره يشعربا الجبروت واللاهوت  
 وله وجود مندرج في الرحموت يشعربه متميزا عن الجبروت وله وجود في العقول لطباعية  
 كان له بآراء النفس وما زال له مناسبة بحسب الاعلى تطور اطواره ووجود في اكار وراج  
 قبل ان يوجد في الناسوت كما يكون لجميع البشر ووجود في عالم المثال ووجود في الناسوت  
 بحسب هذه الوجودات موجودة متميزة وله وراء هذا وجود آخرى مثالية منها وجود ايضا هو الملائكة الاعلى

رب

حقيقة الكامل

الوجود



ووجوديضا هي الملا السافل وكذا كل كمال فاز به انسان من لدن آدم عليه السلام الى اخر  
يوم القيمة فله وجود يتجمل كل كمال،

ثم هذه الكمالات التي حازها من قبل انعكاس النور المحمدي في قلبه بازاء كل  
كمال منها وجود مثالي فله وجود يتجمل كمال الصحابة ووجود يتجمل الولاية والفناء والبقاء ووجود  
يتجمل الوصاية وهي فهم معاني الاحكام والحكم والحدود والمقادير واسرارها وكذا فهم معاني  
القصص ووجود يتجمل المجددية وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح ولما هو السقيم وفيه  
علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين والفقه اللائق باصحاب اليمين وعلم الكلام  
واوتي سلوكا آخر هو اقرب الى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق وتجمل جميع  
الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والجهشتية وغيرها.

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلي روحاني دخل في العالم وسري في  
سريانا روحانيا وخرج منه تدلي نسهي دخل في العالم وسري سريانا نسيميا فكان ذلك  
سببا لنسج الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها فلن ترى مذهباً بعد مذهب ولا طريقاً في  
السلوك بعد طريقته يشتمل على روح الجذب نعم ترى اهل الطرق والمذاهب يتمسكون  
برسوم المذاهب والطرق ويشغلون بالانشغال المفيدة لنوع من السلوك واما الجذب فمفقود  
فتلك القيامة التي وعدت لهذا الوصي وعدت من كماله قبل ان يوجد في الناسوت و  
ليست التدليات تنحصر فيما ذكرنا بل له تدلي في عالم الحجريه وتدلي في عالم الشجرية وتدلي  
في عالم الحيوانية وكل تدلي مرآة لتعرف علوم تلك الصورة،

واعلم ان الناس في زمن موسى عليه السلام كانوا مشغولين بالسحر متوغلين  
فيه فانزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فاعجزهم الله في لفن

الانسان

معنى الوصاية

اليد البيضاء والعصا



الذي كانوا اهلين فيه طامحين ابصارهم اليه ليكون اظهر للحجة واقع لا غدر ادهم بالسحر و  
انزابه وكان الناس في زمن نبينا محمد عليه السلام مشتغلين بالشعار والخطب وكان نباهة  
شأنهم وعلومهم بالفصاحة فانزل الله تعالى معجزة القرآن فاعجزهم وتحدى منهم فكان  
اظهر لحجته حيث اعجزهم فيما كانوا اهلين فيه،

وكذلك امر المجريين والاصياء من ورثة الانبياء فان صورة التجديد وتأويل  
الشرعية يكون مختلفا باختلاف القوام فاذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب في جود الله  
ان يكون تأويل الوصي وتفسيره للشرعية بلسان الخطابة واذا كان الشائع فيهم  
البرهان وجب في جود الله ان يكون تأويل الشرعية وتفسيرها بلسان البرهان،  
اما هذا الوصي فانه وجد في زمان شاع فيهم ثلاثة اشياء البرهان وذلك لاختلاف  
علوم اليونانيين واشتغال القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد الا ممزوجا  
بمناظرات برهانية،

والوحدان وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية وانقيادهم  
لهم حتى كان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة وكل شيء وحتى دخل  
رموزهم واشاراتهم في الناس فمن انكر رموزهم واشاراتهم وكان منهم على جانب فانه  
لا يقبل ولا يعد من الصالحين وما من واعظ على رؤس المناابر الا وكلامه ممزوج بالاشارة  
الصوفية وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم ويتأمل فيه او هو من اصحاب  
الطبيعة كالبهايم وما من نادى من اندية الامراء وغيرهم الا وعرضة السننهم و  
بذلة ايديهم وفكاهة فحافلهم اشعار الصوفية ونكاتهم،

والسمع وذلك لدخولهم في الملة الاسلامية ونشأ في زمان اتبع فيه كل ذي رأي

بشأن



رأيه ولن شرفيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن شرا احدا الا  
ويخوض في فهم معاني الاحكام واسرارها ويميل في ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب  
حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا في النواحي الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لصحابه وينكر  
على الآخرين وكثرت التخريجات في كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه  
وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشيعة بوجه لو امعنوا فيه اضل الخلاف واعلم  
الحق كل سر كنوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى في فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على  
البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذلها المحكم وعذرها  
المرجب فلعمرى لو توسد هذا الوصي الدست تكلم مع الفلاس في فلسفته ومع المتكلم  
بكلامه ومع المحدث بمحدثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه  
ومع المتصوف بتصوفه ولا تعجز كل ذي فن وبهت كل ذي نباهة ولا علمهم ما جهلوا او  
نهمهم على ما خفي عليهم،

ولعمرى ترى هذا الوصي يعدد المعارف بقوة الحبيبه وتجد في شقشقة لسانه  
خبر اللاهوت والجبروت والملا الأعلى والملا السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل لتدبير  
الاله في ارضه وقضائه في الدنيا والاخرة واوتي لكل شيء ضوابط وقوانين لا ينتقل  
ولا يتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدى والرحمة واللفظ من غير  
ان يمتزجها جس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون في كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته  
وينظر الى الناس في نظراته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بمجاهده



وهذا الوصي هو المحبوب الذي يرزق المحبوبون وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون اليه بجاهه وفي ضمن نظره نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمرى هو وتد السموات والارض لولاه لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولو لا لم ينزل البركات ولولاه لم ينزل الهدى والرشد فواها له ثم واها له ثم واها له والله يرزق من يشاء بغير حساب

## تفهيم

- ٣٤ -

حمل القوم عناية الحق بالناس من جهة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدين فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يهتدون الى دينهم واحسانهم

فمنهم من كان محسنا متخضعا متشبها بالمالئكة فاعطى قبولا ونفخ فيه سر عظيم و رغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه في احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشراف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والحوال القلبية فنقل عنه وصار في الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه في هداية الناس طرق ومذاهب فمن كان في اقليم شديد كالترك استنبط اشغال شاقة تكسر القوة البهيمية ومن كان في اقليم معتدل استنبط اشغال ديمة واستنبط من رغب اليه البهيميون الضعفاء اشغال من باب الدعوات والوظائف ومن رغب اليه البهيميون الاقرباء التبتل والاعتزال والصوم والسهو والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات وافاد من كان من باب الاشراء ما يناسبه من القواعد ومن كان من باب الضعفاء ما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب اليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال النفسانية اكثر ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذا اشعية من الفردية فحصلت من



فلتات كلامه وشقشقة لسانه امور من احكام الجبروت واللاهوت والتدليات وربما  
شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلفة بعلمه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع  
قلوبهم فوعروها ودنوها وسمعها قوم باسماع اذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة في التصوف وتحزب الناس احزابا لانهم رأوا  
ظواهرها وصورها فاكثفوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة في الحقيقة تتلون الواناً  
تتنوع انواعاً بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمداهب منها ما هي مفيدة للاحسان  
فقط وحكم الوصي في ذلك ليس واحداً بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر  
كان الناس يحكمون بحكمه فاندرجوا في السلوك وبحكمه فأروا من استعداد الناس ومنها  
ما هي مفيدة للفناء والبقاء وكما كان صاحب الارشاد هجذ وبانفخ فيسروح من العناية  
فان صحبته وتوجهه تفيد في الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية من لم يبق طريقته  
ذات جذب وانتسخت اما بنسيان الشغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب  
فببقية سلوكا فقط مفيداً للاحسان كاللغناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصيت على حدتها فالقادرية  
قريبة من الرويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم في  
الارتباط بالشيخ وتوجه المشايخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر  
له شعبة من السريان في العالم وذلك انه لما مات صار هيئة الملائكة وانطبع فيه  
الوجود الساري في العالم كله فحصل من هذا الوجه روح في طريقته،

واما النقشبندية فخري اقوى في ضبط البهيمية وكسرها بالياد داشت وذلك لان  
الشيخ بهاء الدين نصب مجد الاحسان في ارض الترك وكانوا قوتي البهيمية وكان هو

”السلوك والجملة“

”القادرية“  
”الغوث الاعظم“



فجد وباق قبل سره الملكي نور الهيا وتدليا فتولد من نسبته وتزويته طريقة مفيدة غاية الافادة  
لمن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

واما الجشئية فقد كان تفتح فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الجشتيين  
رزق قبولاً عظيماً وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثر ما كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم  
دافع الى الاحسان الا هؤلاء،

الجشئية

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والتمس عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها  
روح القبول كالجشئية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سرياناً حتى يكون  
طريقته <sup>طريقاً</sup> مستقر روحانياً اوسياً واثماً هذا الامر انما يكون بعدة كما كان بعد الشيخ عبد القادر  
وفهم الحق ان العناية الالهية تقتضي ان يكون اللسان الجلي مائلاً الى اشاعة الحديث  
فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب  
الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

الدرجة الاولى لاناس مشغولين بالكسب كالعسكرية وطالبي العلم والمحترفة  
وذلك باذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت  
الصبح والمساء والمنام وان يلتزم التمجيد بقراءة سورة يسين والدعاء بعدة بما يقرب من  
سورة الملك والذكر بعد ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر  
الليل فيصلي به خمسا او سبعا او تسعا واحداً عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلي  
صلوة الاشراف والضحى حينئذ ويصلي الصلوة اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان  
يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد  
صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

درجات الاحسان

درجات



ان يقرأ بعد العصر قريب الاصفار شيئاً من الحديث لا يدع هذا امثال هؤلاء المشتغلين،  
 الثانية لاناس راغبين في سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجرد الى هذا وذلك  
 بالجهر وكثرة الصوة والسهو والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالذكر الخفي وكثرة التوجه الى  
 الحق لمن ضعف جبلته ويكون الامر مركباً بينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة  
 الى السنة ان يتوجه اليهم بالتأثير في كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الى القوة البرهيمية  
 حتى يكسرها وان يجد ثمرهما يزعم في ذلك حتى اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت  
 الاحوال كالترك والتسليم والوجد ولا يدع ذلك حتى يكون ديناً وتمر المراد،

الثالثة لمن رغب في حصول الفناء والبقاء فيهدى الى توحيد المحبة ثم توحيد  
 الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليها حتى يتلون نفس بـ

## تفهيم

- ٣٥ -

فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية والقطب الذي حملها فالفرد يكون اياً الوقت  
 وانما الارشاد شيء من كماله لا يغوص نفسه فيه ولا يضمحل والقطب يضمحل ويفنى في  
 الارشاد ولذلك يظهر من القطب ان فنائه وبقائه ولا يظهر من الفرد الا القدر الذي  
 حكم به الزمان في مقتضى الجود كالحسان يومنا هذا وربما كان هذا القطب اقوى في  
 الارشاد من الفرد لهذه النكته،

٣٦- **تفهيم** - فتح الله تعالى علي اصول دعوة الشيخ ابي الحسن الشاذلي والشيخ  
 ابي العباس البوني وحنهما ونفت في روعى ان من احاط بهذه الاصول احاط بحمل دعوتهم  
 وامهاتنا ولم يبق عليه المعرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علي اصول  
 بعض العلوم الغربية كالجفر والفال وانا اذكر ههنا ما تيسر،

الفرد والقطب

علم اصول الدعوة



اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل بعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشغولين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم مرجعاً الى معرفة خواص الكواكب وتأثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكم حكايته ويوافق في المعنى من الجواهر والعراض،

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهر يختص بالكوكب المطلوب وقت يغلب فيه سعاده ونحوه يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشترى والمهيئة المناسبة بالأتراك السفاكين تناسب المرنج وعلى هذا القياس ويتوجيه النفس الى الاستدعاء من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتجسيم ليالي معدودة بالكرعوة المختصة بكل كوكب وبثناؤه وندائه،

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذيج القرابين وبالصيام والوعاء وترك ذي الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافاضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوماً تنجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثر منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة والارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض



وهي جنود مجتدة بمنزلة صفات الطير والهوام كلها الرهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت  
افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لم انبعث الشوق في صدورهم ومن اين الرهوا  
فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستغرة من البشر علوما  
تنبئهم من هذا الرصل كما يتدرج من الاناء المماوعسلا حلاوة العسل ورطوبة فيلهم  
الربان والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فذلك بعينه  
الرهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و  
لا يعرفون قلب التلميز في صورة اخرى غير الصورة التي كانت في الابتداء ولذلك لم يزل  
المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الارض يترجمون  
الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابي الحسن الشاذلي والشيخ ابي العباس لبوني  
وحزبهما من هذه الحضرة التي اوفانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتخبرها  
بما يناسب القلب الخبير والتجلى الثاني فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء  
فما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرابين والصيام والدعاء وتصوير صور الكائنات  
والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوان وترك المنقرات لانهم  
لم يروا في ذلك فها صرحوا بدلو التنجيم ونحوه بالجنورات وتلاوة الاسماء والايام المناسبة  
فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم  
وسط حظيرة القدس القاهرة على الملائكة الحافظ لتدبير انبعاثهم في حوائج البشر وذلك  
التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الرئيسية ونسبة السكينة والطهارة وامروا  
بان التوجه الى ذلك النور اذا اتمروا نفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية  
فعند ذلك يخطر في قلبه الحاجة المطاوعة ويملا نفسه من القصد اليها حتى يرتقى ذلك



من مسام الروح الى حظيرة القدس ويدخل في تلك الحظيرة بمنزلة دخول الخواطر المنبعثة في نفوسها فتحركه بحركة ذلك النور تحريكا فكثيرا ما يحصل من ذلك التحريك موج ينفع من بعض الملائكة العلوية ثم الملائكة السفلية وهذا اصل من اصول عالمهم خرجوا عليه جملة عظيمة منها وذلك انهم اجتهدوا في نصب اشباح وقوابل للمعنيين التوجه الى حظيرة القدس واقالة قوتها الى الحاجة المطلوبة من صلوات واعتكافات ورياضات وتلاوة اسماء وآيات ويجب التنبيه ههنا على نكتتين.

(١) لا ينبغي ان يظن ان هذه الاعمال فائدة عن النبي ﷺ واصحابه كما يظن العوام ولكن الله تعالى اودع في قلوبهم ملكة وجعل في افئدتهم فراسة يستنبطون بها ما ارادوا وذلك ان ينظروا كما ينظر الطبيب في المرض وصاحبه والدواء وقوته فيجد من مقدار ايكفيه فكل ذلك هو الذي ينظرون الى نفوس الناس وما يفيدهم التوجه الى حظيرة القدس من القدر وهو يتبدرون القرآن فيقفون على كل آية ويعرفون المعنى الذي دلت عليه بطريق الفهم والايحاء من صفات الله تعالى وافعاله مثل قوله تعالى هو الذي خلق لكم في الارض يدل على اتصافه تعالى بصفة تسخير الارض وما هو منها من البساتين والمحراث فهي آلة صالحة لتوجيه قوة حظيرة القدس الى عمارة البساتين والزرع،

ثم يجدون كيفية استعمالها تلاوة وحوايا الماء ورشها ودفن الكتاب في نواحي الارض وقراءتها على الخزف ورعي الخزف في اطراف الارض ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء انا انما الآيات تدل على اتصافه تعالى بصفة هبة الاولاد فهي آلة صالحة لتوجه قوة الحظيرة الى اصلاح قوى التناسل ويقفون على كل اسم من الاسماء المحسنى فيعرفون مدلوله من صفات الله ويتخذونه آلة صالحة لتوجيه قوة الحظيرة الى ما



يناسبه ويقفون على الادعية الماثورة عن السلف التي مضى القرون على اثارها والنقرب  
 بها فيتحذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والادعية الماثورة  
 دون الكلمات المخترعة لان الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الاذكار واستجابة  
 البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فهي افيد و  
 احق من غيرها لا محالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل في الشرع والشرع قد  
 نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام وتعليم اسم  
 الله الاعظم والله اعلم

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير سميع ويبصر كل شيء  
 غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لا يكون حتى تحل النفس في ذلك الخير  
 بهمتها وحتى تمتلأ شوقا الى مرادة وتنفذ مرادة من مسام <sup>النفس</sup> ~~لنفس~~ وهمتها الى تلك الحظيرة  
 وهذا امر متفاوت فرب انسان لا تحصل له هذه الامور الا بعد شهور رب انسان تحصل له  
 جميعا في ساعة واحدة غير انه لا بد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ  
 للمراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك  
 فلا ينبغي ان يياس ويضجر ويقول دعوت ود دعوت فلم يجب لي

والاصل الثاني لهؤلاء المشايخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب  
 المنسوب اليه الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها في شيء ليحمل هذا الشيء فطرحوا  
 تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجواهر المختص بذلك الكواكب  
 وطرحوا التنجيم واستبدلوا منه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه  
 الى حظيرة القدس للسر الذي اومأنا اليه



الاصل الثالث انهم رَوَوْا عن المشايخ قبلهم ادعية الرموا بها عندهم ما وهمهم امر فكشف  
الله عنهم ببركتها وكذلك رَوَوْا ادعية رآها قوم في المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و  
امرؤا في المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله في رسائلهم وجربوها  
فوجدوها كما ذكر

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه في تصاريهم  
وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالى خلق في عطارده معنى تفصيله كلما يعرض للجواهر  
من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان  
الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من  
غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة اما بنفسها  
او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انما طفاحة تمام الجواهر في ذاتها فيطرح  
وجودها في ذواتها <sup>ذواتها</sup> نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من  
غيره بخواصه وآثاره وصارت شخصا مشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارده و  
نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخصها في مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة  
بازاء معاني متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق  
بالفاعيل والتفاعيل العروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة  
طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و  
سقف الفم والشففتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها  
فهذه النشأة الموجودة بحيا لها جند من جنود عطارده وان التنزلات الكلية للنفس الاو



سوار و مع الكواكب والملائكة والكل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى  
وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك  
زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفران وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس  
فاودع الله تعالى بحكمته في جنود عطارده جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله في جميع  
النشآت الكلية فالعد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب الكواكب  
المتحركة والثوابت بتفاصيلها ومنه ما يناسب الاديين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش  
ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و  
منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب المزارع  
الحار ومنه ما يناسب المزارع البارد ومنه ما يناسب حى الربيع ومنه ما يناسب الحى الصفاوية  
ومنه ما يناسب الازجاء والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس  
الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانعناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجسرها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد في  
العالم فظهر من ان يخفى وان عطارده اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه  
قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمة الله ان اوحد ملائكة و  
الهمت في انفسها ان يخدموا الاعداد والحروف والارضاء والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فالكثير حالهم خدمة ما يناسب تجلي الله في حظيرة القدس دون  
خدمة الحروف ونحوها فهو لاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الربا فطبيعا جبليا ان  
يسعوا في تمشية آثارها في العالم كما ان المشتري جندا يسعون في تمشية آثار الصور النوعية  
في العالم فحضر بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والاشكال والملائكة الخاضعة لها



واستنبطوا السيميا وهو التصريف في العالم بواسطة هذه الخواص وبقي عليهم علوم ما  
استخرجوها يعد حق الاستخراج وهي التصريف في العالم بواسطة اوضاع الانسان وخيالاته  
مثلا وانما ينشأ العيافة والطيرة من معرفة خواص الاوضاع،

وذلك ان العالم اذا استعد لحادثة وازمعت تلك الحادثة في عالم المثال افاضت  
النفس الكلية والملائكة المؤكدة شيئا لتلك الحادثة في نشأة الاوضاع والهيئات الناشئة  
في الجواد في حركات الحيوانات فربما عثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء مطابقا  
للواقع وكذلك ربما افاضت في تمخيلة الانسان في مثاله او في يقظته خيالات شبيهة بتلك  
الحادثة المزمعة فعثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء حقا فالن الاول هو علم  
الطيرة وعلم العيافة والثاني هو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأ عطارد وذلك لان النظام الكائن في العالم له صورة في خيال عطارد  
وربما عثر الانسان على قاعدة يتعرف بها بعض حوادث العالم قبل وقوعه ثم هذه القواعد  
مترها ما حكمه في ذلك المجلس فقط دون غيره مثلا الهم ان كل من في اسمه حرف الحاء  
فحاله كذا او كذا فلا يخطر في قلبه ما دام في ذلك المجلس الا من كان حاله ذلك فاذا قام  
من مجلسه ربما خطر في قلبه من في اسمه الحاء وليس كما وصف ومترها ما يجري حكمه في  
الدوار كما في سنة فاكثر ثم ينفى وبالجمل فحجاء الشيخ ابو الحسن والشيخ ابو العباس وغيرهما  
فعثروا على بعض ما عثر الحكماء قبلهم وقالوا ببعض ما قالوا حين لم يجدوه فحالفوا الشرع  
فخالفة تامة ومن باب التصريف في العالم بخواص الاوضاع ما يقال من ان صاحب القولنج  
اذا يقظ كلبا نائما واقامه وبال في مكانه فان القولنج ينتقل الى الكلب ويدير أهو من المرض  
وما يقال من ان المجلس على هيئة كذا او كذا يجلب الفقر وخراب الديار،



واعلم ان بعض المقربين لا يلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور  
القائم وسط حظيرة القدس اثم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسامر  
نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفعل من ذلك  
الحراك افواج من الملائكة فينبعث في قلوبهم الشوق الى ما يناسب المطالب من الافعال  
وتنفعل نفوس البشر والبرائة لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم  
الارضى امر شبيه بحكم الطبيعة في افرادها فيلتئم من الاسباب السفلية ما يقضى الى  
المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فرما كان ذلك السبب  
شيئا من الاعداد والحروف والاضاع ونحوها وهو لا يدري من اين حدث الحادث و  
اي سبب كان له ولا يلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصرفه ذلك خرقا واما تصرف  
اهل السيميا فارى يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الاصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التي تنتشر فيها الروحانية في  
العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدس اما بشارتة من صاحب الشرع عليه الصلوات  
والتسليمات او برؤية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامرو اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار  
وتمكينها من نفوسهم حتى يتمكن ثم توجهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوءة  
من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبرها فهدا اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من  
الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدس وليلة البراءة  
ووقت صلاة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرع الى فضلها  
وشهد الوجدان بعظم امرها واختاروا في تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات  
والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ



البال وتحقيق الحال واختاروا في توجيهها الى المراد ذكر الله باسم يناسب الحاجة المطلوبة وكتبت  
اسماء الله وآياته المناسبة في احسن كاغذ يا حسن مداد يا حسن وضع او تلاوتها على بعض  
الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة او نفثها على الخيوط والعقد عليها كلما نفث ونحو  
ذلك وللناس فيما يعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اكثر الملائكة تتفعل من نفوس البشر اذا كانت ذات همة  
ماضية وعزيمة قوية مع التلبس بشيء من الطهارات او العبادات فاول ذلك جبلة الانسان  
المجولة على الهمة الماضية والعزم النافذ وتسخير جميع من حوله من الملائكة ونحوهم وثانيها  
الكتساب ما يقوى هذه الجبلة ويكسوها الانوار والبركات وثالثها التأثير في نفوس الملائكة  
بمصادمة قوية وانما يكون هذا بالقسم فان اكثر الملائكة لا تفهم اي لفظ ذكر في القسم و  
ياي انسان اقسام عليه وانما تفهم تأكيدا او جزاء مبالغة لا غير وانما يكون القسم بشيء لا يجد  
صاحب الدعوة في نفسه اعظم منه ولا اوفر ولا اكثر فضلا فاذا القسم باسم هذا الشيء و  
بالغ في الاقسام بحيث يجتمع عند ذلك شر شر نفسه وتتأكد العزيمة ويبلغ القسم من نفسه  
مبلغا عظيما ثم ناشد الملائكة بذلك القسم والزم عليهم فانهم لا يقدمون ان يتركوا هذا  
الداعي فخذوا كما تروكافا علم الناس واورعهم يقسم باسماء الله تعالى وصفاته وآياته و  
الانوار الظاهرة في شعائرها حق ونحو ذلك،

ومنهم من يقسم بالكواكب وبارواح الاولياء والانبياء وهذا اصل كبير يخرجوا  
عليه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها يتلوها تلاوة خالية فلا تؤثر وانما ينبغي ان  
يقصد بها مناشدتهم والزامهم وان يقول ايها الارواح افعلوا كذا افعلوا كذا بالذي  
هو كذا وكذا معتقدا انهم لا يحصون دعوته ومناشدته فانهم <sup>نظ</sup> السرى في العزيمة وكان اهل



الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادي فيها هم الشارع عن ذلك وابد لهم بالاستعانة بالله  
بالفاظ باللغة في الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد  
اثرا والثر قوة واعرف فائدة في النفوس فان بعض النفوس لا يقوى على ايفاء حق اصل  
ويقوى على ايفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة اخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا فخلطوا  
كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذي  
يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسمائية  
كما امر وافي بعض الرجال بتلاوة الاسماء والآيات على الاشربة والعقاقير وخلطوا الخواص  
الاسمائية بخواص الاوضاع كما امر وافي الرجال المتخذة لانشاء اللفة والمحبة ان يعمل على  
شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف وفي الرجال المتخذة لانشاء البغضة و  
التفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور <sup>المنهدة</sup> المهملقة والبيوت الخربة فاذا فرغت هذه  
الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا  
تتوقف في فهم سر شيء من الاعمال التي ذكرها ابو الحسن الشاذلي وابو العباس البوني  
وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بيني وبين من السيمياء حجابا مستكرا وذلك اني احطت باصوله و  
اتيت عليه من حيث الجامعة ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره  
من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكوني الناسوتي فان للنقطة التي تحاذي العطاردة  
مكي قد البس لباسا واستر منه شعشاينته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى التجلي الآلهي كمثلي من سأل



الملك شيئاً ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى خدمة السماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك ويتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤديه هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هؤلاء وصدقهم وشتان بين الرجلين والله تعالى اعلم،

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعي يتلو الاسم ويصعد بهتمته الى المبدأ في ضمن التلاوة من حيث لا يدري فيفاض في نفسه روح الهي يناسب الاسم ثم لا يالو جهدا حتى يكون ذلك الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا في نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيموت الجائع والنحو الهام واخالة ليبرز في الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوي عليها فمن خلق في نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة في الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بازيكيب ان رزقه واسع وفي فن النجوم بان بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الاكساب الا المرنج ولا من الاسفار الا المنج ولا من الرصد قاء الامن يرفق به ولا من الشركاء الامن يجذب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شئ من الكساد والحزاة الهم الله تعالى ملكا من جنود المشايرى ان يسعى في نجاحه ورجحه الى ان يستوفي له ما يناسب جبلته فكذلك بعينه تضاد المصلحة الكلية هذا الداعي وهو في تلاوة الاسم منصبع بصغفه متمثل في



نفسه روح الربي فيكون المصلحة الجزئية المتولدة بين المصلحة الكلية وهذه النفس في ذلك الوقت ان يلهم الملك من جنود المشتري او الزهرة او <sup>بهم</sup> يغلب عليهم روحانية الكوكبين جميعا ان يسعى في الرهام الناس حتى يستوفي له ما يناسب امره،

وثانيها ان الداعي باسمه حتى ما الح عليه واذهب نفسه في تتبع غرائب حروفه و كرس الحروف حتى يبلغ ذلك نصا بانصبه الله تعالى عنده لمثل هذا الامر فانه يتحرك به داعية في قلوب الملائكة المناسبة لها من جنود عطار ردود ذلك لتوسط الطبيعة الكلية فيسعون بمقتضى تلك الداعية حتى يستوفون مقتضاها ويقض الله امره كان مفعولا،

وان شئت الحق الصريح فليس احد يؤثر في شيء الا بواسطة الطبيعة الكلية علم ذلك اوجمل فان الحارث لا يزال يجري على ما ادرك من نظم العالم من اثاره الارض والقاء البذر وسقي الارض وتخصيب العشب حتى ينمو الزرع ولا يعلم انه لم يفرغ الا باب الطبيعة الكلية ولم يحرم الا حرم خدمة المصلحة الكلية فانه ليس بين الاتار والبنر والسقي والنفخ والزرع مناسبة الا من جهة موافقة طبيعة النبات في نموه عند ما يناسب من التدبير

والطبيعة النبات جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشيخ لروحها ومظهر لحقيقتها وكذلك الملاح يصنع السفينة وينصب الشراع ويلقى البرص <sup>البرص</sup> ويرفعه و يضرب الخشب في البحر لتجرى السفينة الى حيث اراد ويتمايح في نفسه انه اثر في العالم واحد بصنعتة شيئا ولا يعلم المسكين انه ما صنع شيئا الا موافقة طبيعة الماء والتعرض لها بوجه يتأتى مراده من يتعرض لشدة جري الماء ليلذهب بجهة جريه لا غير وطبيعة الماء جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشيخ لروحها ومظهر لحقيقتها فليس لتصرف



في العالم بآي وجهه كان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الحاح على التجلي القائم وسط  
 حظيرة القدس الموافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنع الوقوع الزدواج بينها وبين  
 صورة العالم يومئذ فيقول ما اراد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،  
 واعلم ان هذه الاعمال كلها اشباح وارواحها همة الداعي والصفة الجذابة للملائكة و  
 مثل من اكتف باشباهها دون ارواحها كمثل من سمع صاذا فيقول يمكن للشجاع ان يقاتل  
 بالسيف ويمكن له ان يقاتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بعدد فيصرعه فظن ان السيف  
 وحده او العصا وحدها يكفي في دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة وليكن هذا آخر هذا  
 المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

- ٣٧ - **تفهيم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان الحق جل مجدته عناية بهذا  
 الزمان وله علوم عظيمة افاضها في هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل  
 فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبياء والاولياء في  
 حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية  
 تجدد اخلها بجميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجد العالم بأسره داخل جوهرها فقام علم  
 او مقامه الا وهو موجود فيها فالشخص الذي كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه  
 من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببها لها فله قدم <sup>سنة</sup> راسخ في العلم لا يأخذ العلم  
 الا من منبعه ولا يأخذ علما الا كما هو عند الله تعالى يضع شي في محله فهذا الشخص ذو الناح  
 واسطة العقد وقلامه وخلقته ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي ارباها صا  
 وجوده او عكوس نوره او طفيليون بمجوده فاذا كان علمه هي في حظيرة القدس للرجل تنبيه  
 له ناس قبله فكنوا عنه واثاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل



خاصة وقد يجد هذا الرجل في نفسه رقيقة يحذو حذو كل عارف كامل المعرفة كان قبله و  
 من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع <sup>الهم</sup> ما لهم الحق قبله عبد امن عباد الهاما بطريق  
 التعليم والتكميل او الهاما طيعيا غير انه لا يخرج شي من هذا الاستعداد من القوة الى  
 الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلو فرض  
 ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحرب  
 ونفت في قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بالحرب اتم قياما وكان اماما في الحركي يقاس  
 بالرستم والسفنديار بل الرستم والسفنديار وغيرهما طفيلون عليه مستمدون منه  
 مقتدون به ،

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون  
 اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرها ونفت في قلبه اصلاحهم  
 لقام بالعلوم الرياضية اتم قياما وكان اماما في هذه العلوم وما كان بطليموس الا تمثيلا له  
 طفيليا عليه مستقدا منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفت في قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة الهندسة والمعمارية  
 كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة  
 فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكرة وهو ابو عذرتها فينتبه  
 بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد في الملائكة اعلى علم يريد الحق ان يفيضه على الخلق حسب  
 مصلحة الدورية بمقتضى الشأن الالهى يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل صفنا بعض  
 حاله فينطبع في قلوب المستعدين قبله وفي زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون  
 الحقيقة المحضة فيخي الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدورية وهذا الشأن



الذي نحن فيه وبحسب قيم هذه الدورة و اقامها ان السابقين توغلوا في وحدة الوجود ورجعت  
 معرفتهم الى الله فانهقد في الملاءمة علم وهو بيان الفرق بين التنزل الذي هو اتحاد حقيقي  
 وتغايير اعتباري وبين التنزل الذي هو تغايير حقيقي واتحاد اعتباري وجاء الشيخ المجد فجام  
 حوله فقال مرة العالم موجود خارجي وقال مرة اخرى العالم موجود متقن وقال مرة العالم  
 ظل الاسماء ولم يبين الامر على ما هو عليه فجاء قيم الدورة فكشف حقيقة الامر،  
 والانباء عليهم السلام على قسمين منهم الكبراء وهم الذين يتكلمون على لسان  
 الدورة والقراءات الكلية والنصر والخلية لانهم لهم اليتة قال تعالى ولقد سبقت  
 كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تكلم  
 بالزمام الحجة على الخلق وجريا على سنة الحق في <sup>ضامة</sup> الرضافة والتتذير قبل كل حادثة ومثل  
 هؤلاء قد يقتلون وقد لا يؤمن الناس بهم،

وكذلك المتكلمون بأسرار التوحيد على نوعين قوم يتكلمون بلسان الدورة والقراءات  
 الكلية واليهما كل المشبهة في حظيرة القدس ويمتنع ان لا يظهر علومهم في الناس و  
 قوم يتكلمون باستعدادهم الخاص به امتلاّت سرائرهم فطغ منها طفاحة ضرورة وبالجملة  
 ففي هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظيم اكثر الناس عنه غافلون والمحمد لله اولا وآخرا،

## تفهيم

- ٣٨ -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول في جميع الحالات وصل  
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم افا بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله  
 الكريم احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي احسن الله تعالى اليه والحمد شائعه  
 والوبه دخل علينا في شهر ربيع سنة ثلاثه وخمسين <sup>١١٥٣</sup> من المائة الثانية عشر اخونا في الله



الراغب في الوصول الى الله محمد شريف بن خير الله بن عبد الغني قاطن اكهم مانا كوث من  
 بلاد السند المضافة الى بلدة شهرهاجر <sup>قريه</sup> الطرب الطريفة الصوفية وقد كان عالجا لعمال  
 الطريقة واشغالها وراقباتها قبل ذلك مدة وعرف غورها ونجدها وتخصص عن سيئتها و  
 شبيها تعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الى كل لطيفة والنسب المختصة بكل  
 لطيفة والنسب التي عليها مدار الطرق المشهورة وعرفته كيفية نقل التلميذ من لطيفة  
 الى لطيفة ومن نسبة الى نسبة وسائر الدقائق المهمة وعرفته كيفية اظهار خوارق  
 العادات والمتوجرات المورثة لها كل ذلك كما فتح الله علي وفهمني وبارك لي فيما ورثته  
 عن مشايخي فعرف كل ذلك كما ينبغي وورثته بالميزان الذي اعطانيه ربي فوجدته صحيحا و  
 الحمد لله فيها انا اجيزة لارشاد الطالبين بالطريقة الصوفية كما لقنتي واجازني لذلك  
 والبسني لذلك والبسني شيني والدي وسيدى وسندى ومن عليه في جميع الامور معتقد  
 روح الله تعالى روحه وقدس سره وسائر مشايخي من اهل الحرمين المحترمين زادها الله  
 تعالى شرفا وذكرت له ان العدة في الطريقة السهروردية المواظبة على الاذكار والاوامر  
 المذكور في كتاب العوارف وذكرت له اني سمعت سيدي من سادات المشايخ المدينة ان  
 العدة عند همهي العمل بما في الاحياء وقوة القلوب وذكرت له ان جميع الطوائف الراجعة  
 الى جنيد مختلفة فيما بينهم في الاشتغال والاذكار والمراقبات <sup>منتهية</sup> في النسب <sup>منتهية</sup> لطائف  
 وان كانت الطرق تختلف في قوة بعض النسب بالنسبة الى بعضها ويختلف في التعبير عن  
 تهييب النفس فمنهم من لا يسمى اللطيفة بعينها ولكن يشير الى النسبة المختصة بها و  
 الثمرة المترتبة على تهييبها ولنذكر مثالا  
 اعلم ان اصحاب الطريقة الجشتية يذكرون مرتبة الملكوت والجبروت واللاهوت

على تنوعها واللباس الخرقه لهم والتوجه اليهم والصحة معهم والبسمة الخرقه



فيقولون فلان فتح الله عليه الجبروت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق ويقولون فلا فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الاخفى  
عبارة تناشئ وهنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وها لنا اوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلن والمحافظة على السنن والشرائع والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيديه واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خيرا  
الله ان يصحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغبهم في رواية حديث النبي ﷺ والحمد لله اولاً وآخراً،

## تفهيم جليل

- ٣٩ -

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى منك اعلم اني اعتكفت في العشر الاخر من رمضان فافيضت علي في تلك الخلوة معارف جلية فاردت ان اخصك بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجلية شائعة قل من اطلع ان في الشخص الاكبر ثلاث انبياء  
انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وجميع ما فيها كشيء واحد وانانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى في لساننا بالتجلي الاعظم بنفسها من حيث انه قاهر على كل ما في الكون مؤثر فيه نافذ في ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية صغرى وهي علم النفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها وهي الانانية التي يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما في بدنه تدرك نفسها بانانيته ثمرفيه قلب ما هر على كلية ما في بدنه من القوى والجوارح فلو كان

الملكوت اذا ظهرت له ثمرة تهذيب الروح من حالة السر ودور الانس والاجتماع بارواح الانبياء مثلاً ويقولون فلان فتح الله عليه

معرفة جلية